



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الرقم التسلسلي: 2024/.....

1- رقم التسجيل: 2323044094757

بعنوان:

الغذاء في بلاد المغرب الإسلامي الأوسط من (2/هـ8م الى

(6/هـ12م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

تخصص: تاريخ وسيط

شعبة: تاريخ

إشراف الأستاذ (الدكتور)

إعداد الطالبة:

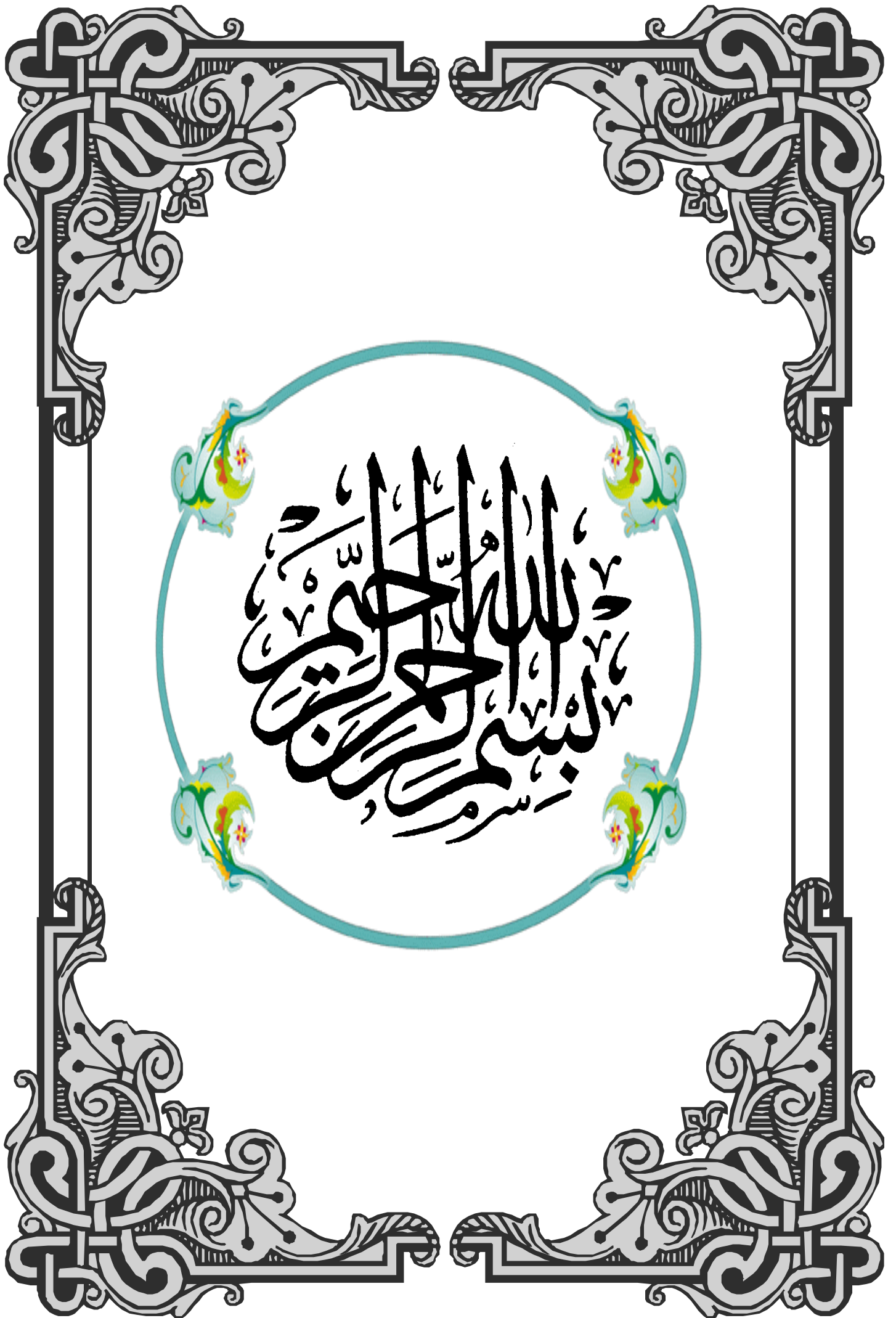
د/ مصطفى بن حسين

- دشوشة سعدية

أمام لجنة المناقشة المتكونة من:

رئيسا	أستاذ محاضر	د/ محمد حصباية
مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر	د/ مصطفى بن حسين
مناقشا	أستاذ محاضر	د/ نويقة عبد الرحمان

السنة الجامعية : 2023 - 2024 م



شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل المبتوضع ثم
أقدم بالشكر الجزيل والامتنان للأستاذ المحترم
مصطفى بن حسين على حسن إشرافه وتوجيهه لي
أثناء إعدادي لهذه المذكرة.

كما أقدم بالشكر لجميع طلبة الفوج 3 تخصص تاريخ
العرب الإسلامي على تشجيعهم لي على الاستمرار
في الدراسة رغم ظروف الخاصة الصعبة.



الْحَمْدُ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام
على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أما
بعر:

أهري ثمرة هذا العمل (المتواضع إلى روح
زوجي الطاهرة رحمه الله وأسكنه فسيح
جناته، ولو لري ولأبنائي وبناتي ... آمين .





مقدمة

مقدمة:

لا شك أن توفير الغذاء أمر هام لاستقرار الدولة ولا يتم ذلك إلا عن طريق دراسة استغلال لكامل الامكانيات الاقتصادية مع مراعاة جميع الظروف السياسية والطبيعية للمنطقة المستهدفة وكذلك هو حال بلاد المغرب الاسلامي فيما يخص موضوع مذكرتي هادف ويتعلق بتبيان أهمية توفير الغذاء لبلاد المغرب الاسلامي في العصر الوسيط ما بين القرنين (2 هـ / 8 م) و(6 هـ / 12 م) أي من بداية تأسيس الدولة الرستمية بتيهت الى غاية نهاية الدولة الحمادية.

عرفت هذه الفترة الزمنية بشهادة المؤرخين والرحالة والجغرافيين عدة أحداث وتطورات في شتى المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية وكان لها تأثير على مدى توفير الغذاء في المغرب الاسلامي والحقيقة أنه لم يكن اهتمامي بهذا الموضوع وليد الصدفة انما كان نابعا عن الاطلاع المباشر لعدد من و الأبحاث والدراسات التي ركزت في دراستها على الجانب الاقتصادي للمغرب الاوسط بالدرجة الاولى دون اغفال الجوانب الاخرى السياسية والاجتماعية والحضارية.

وما ميز دراسة الجانب الاقتصادي في هذه الفترة وبالأخص ما يتعلق بتوفير الغذاء و الانتاج العام للمواد الغذائية وخصوصا في الفترة المراد دراستها تحت عنوان (الغذاء في بلاد المغرب الاسلامي الوسيط من 2 هجري الى 6 هجري).

ومن دوافع اختياري لهذا الموضوع أنه يتطرق الى دراسة جزء من تاريخ الجزائر في الفترة الوسيطة من السنة الثانية الهجرية الى السنة السادسة الهجرية وذلك رغم وجود معلومات قليلة في دراسة توفير الغذاء الكمي والنوعي في الكتب الرحالة والجغرافيا والتاريخ والنوازل ووجود هذه الدراسات لم يشفي غليلي وهو الأمر الذي دفعني الى البحث عن المعلومات الخاصة بتوفير الغذاء لبلاد المغرب في العصر الاسلامي الوسيط من منبعها الأصلي وازالة الغموض عن هذا الموضوع والمساهمة في معرفة أهمية توفير

الغذاء في بناء المجتمعات والدول وقصد التعرف على حيثيات موضوع البحث ارتأيت الى طرح الإشكالية التالية:

هل استطاعت بلاد المغرب الاسلامي توفير الغذاء لشعبها في الفترة الزمنية من 2 هجري إلى 6 هجري رغم الظروف السياسية التي مرت بها؟

ومن هذه الإشكالية تتفرع عدة تساؤلات كانت :

• ما مدى تأثير الصناعة والتبادلات التجارية في توفير الغذاء بالمنطقة؟

• ما هي مظاهر توفير الغذاء بالمنطقة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعت المنهج التاريخي والذي يقوم برصد الاحداث التاريخية بدقة و هو منهج لا يمكن الاستغناء عنه في الكتابات التاريخية واستعملت آليات من خواصه وهي الوصف.

ولمعالجة هذا الموضوع اتبعت خطة تضمنت ثلاث فصول اضافة للمقدمة والخاتمة حيث تناولت في بدايتها التعريف بالموضوع واسباب اختيار هذا الموضوع وفيما تكمن اهميته و تحديد اطار الزمان والمكان ثم انتقلت الى طرح الإشكالية العامة وبعض الأسئلة الفرعية المراد الإجابة عنها خلال هذه الدراسة مع ذكر المنهج الخطة المتبعة لذلك، ثم عرضت المصادر المراجع التي اعتمدت عليها وفي الأخير ذكرت الصعوبات التي واجهتني.

أما الفصل الاول فتطرقت الى الغذاء في المغرب الاسلامي في العصر الوسيط الدولة الرستمية نموذجاً من (160 هـ / 299 هـ) (777 م / 911 م)

ويتكون من خمس مطالب في المطلب الاول يتحدث عن تأسيس مدينة تيهرت والمطلب الثاني يتحدث عن اهتمام الدولة الرسمية بالجانب الاقتصادي لتوفير الغذاء ثم المطلب الثالث يتحدث عن المقومات الخاصة بالنشاط الفلاحي بتيهرت كالموقع والمناخ والسطح والمياه أما المطلب الرابع فهو يتحدث عن أهم المنتجات الغذائية، وآخر ركن المطلب الخامس على الحديث عن مظاهر توفير الغذاء بتيهرت.

ثم جاء الفصل الثاني ليذكر الغذاء في المغرب الاسلامي في العصر الوسيط (ورجلان نموذجا من 3 هجري الى 6 هجري) ويتكون من ثلاث مطالب، فالمطلب الاول يذكر التعريف بأورجلان أما المطلب الثاني فخصصته للاهتمام بالجانب الاقتصادي (الزراعة و الصناعة و التجارة) لتوفير الغذاء بورجلان ثم جاء المطلب الثالث ليحدثنا عن مظاهر توفير الغذاء بورجلان.

وفي الختام كان للفصل الثالث ان يتحدث عن الغذاء في المغرب الاسلامي في العصر الوسيط (بجاية الحمادية نموذجا من 5 الى 6 هجري) ذكرت فيه تأسيس مدينه بجاية الحمادية لتوفير الغذاء الخاص بالزراعة والصناعة الغذائية والتبادل التجاري ثم اخيرا تحدثت في المطلب الثالث عن مظاهر تحقيق الاكتفاء الغذائي للدولة الحمادية.

ولهذا الموضوع دراسات جزئية منها كتاب الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها للدكتور رشيد بوروية الذي يتناول فيها التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدولة خلال الفترة من 2 الى 3 هجري وكذلك اعتمدت على رساله علميه لجودت عبد الكريم يوسف الذي تطرق فيها الى مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للمغرب الاوسط خلال الفترة (2 إلى 3 هجري) (9 الى 10 ميلادي) واطلعت ايضا على رسالة الدكتور قاسمي بختاوي وعنوانها الامن الغذائي بالمغرب الاسلامي في العهد الحمادي جامعة جيلالي الياس سيدي بلعباس 2021 م.

واعتمدت في بحث هذا على عدد من المصادر كمصادر الرحالة والجغرافيا وكتب النوازل وكتب التاريخ العام والمعاجم والموسوعات وغيرها.

و من بين كتب الرحالة والجغرافيا كتاب سورة الارض لابي حوقل النهيبي(376 هـ / 977 هـ) ويعتبر أقدم رحلة تمتلكها عن بلاد المغرب ، ولقد زار ابن حوقل المنطقة في حوالي (330 هجري 641 هجري) ولقد كان واحدا من التجار المثقفين الذين اتخذوا من التجارة وسيلة للسفر والتنقل وامتاز منهجه بأنه اعتمد على معرفة الاشياء من خلال اصفاري ومشاهداته لذا ظهر متكاملا فيما يخص بلاد المغرب الاسلامي في العصر

مقدمة

الوسيط من حيث ذكره لطبيعة الارض والمحاصيل الزراعية والثروات الطبيعية والصناعات ووصفه لطرق التجارة بصورة تفصيلية وكتاب المسالك والممالك لابي عبد الله البكري(487 هجري 1094 ميلادي) وله معلومات غاية في الأهمية فيما يتعلق ببلاد المغرب حيث افادني من حيث الاطار الجغرافي والتاريخي لبلاد المغرب حيث يحتوي على معلومات قيمة ودقيقة عن تلك المنطقة في القرن الخامس الهجري.

كما يعتبر البكري اول من استعمل هذا المصطلح بعد توضيحه لحدوده ومعالمه في القرن الخامس هجري لأوضاع بلاد المغرب الاسلامي الاقتصادية ومحاصيله الزراعية ومصنوعاته و وصفه للطرق التجارية وذكر السلع المتبادلة و وسائل التعامل التجاري. كما استعنت بكتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق لابي عبد الله الادريسي (560 هـ / 1164 م) و يعتبر هذا المصدر من المصادر الجغرافية الذي يحتوي على جوانب اقتصادية مختلفة.

حيث قدم لي صورة شاملة و دقيقة عن الخرائط و المناطق في العصور الوسطى و هذا ما يجعله كتاب هام الباحثين و المؤرخين و المهتمين بدراسة علم الجغرافية. إضافة الى كتاب معجم البلدان لابي عبد الله شهاب الدين ياقوت الحموي الرومي البغدادي (626 هـ / 1228 م) و هو معجم جغرافي تاريخي افادني في تحديد مدن المغرب الأوسط و بعض المناطق القريبة منه.

دون أن ننسى وصف إفريقيا لحسن الوزان (997 هـ / 1552 م) و المعروف بليون الافريقي كان مفيدا جدا لوصفه لمظاهر الحياة الاقتصادية في المغرب الأوسط والمبادلات و الطرق التجارية.

و فيما يخص كتب النوازل الفقهية:

المعيار المرب والجامع المغرب في فتاوى أهل إفريقيا والاندلس والمغرب للونشريسي أبو العباس أحمد بن يحيى التلمساني (914 هـ / 1505 م) يعطينا هذا

المصدر من خلال نوازله الكثير من المعلومات خاصة في الجانب الزراعي و نظام الأراضي و نظام الري في بلاد المغرب الأوسط و أهم منتوجات بلاد المغرب. أما كتب التاريخ العام:

وكتاب ابن عذارى المراكشي (712 هـ / 1312 م) بعنوان البيان المغرب في اخبار الاندلس و المغرب فقد أفادني في البحث في تأسيس مدينة تيهرت. ثم كتاب العبر و ديوان المبتداء في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر لابن خلدون (808 هـ / 1406 م) و قد استفدت منه في تحليل النواحي الإقتصادية.

كما استعنت أيضا بإبن الصغير المالكي أبو الحسن على بن عبد الحق الزويلي (309 هـ / 709 م) و كتابه اخبار الأئمة الرسميين الذي أفادني كثيرا و اعتمدت عليه في معظم الأحيان في دراسة الجانب الاقتصادي للدولة الرسمية، و كتاب الاستئثار لمؤلف مجهول عاش خلال القرن (6 هـ / 12 م) و الذي أفادني كثيرا في دراسة الجانب الإقتصادي لكل من تلمسان و بجاية و تيهرت. و أخيرا و ليس آخر كتب المعاجم:

استعنت بكتاب لسان العرب لابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم الافريقي المصري (711 هـ) و تعتبر كتب المعاجم مهمة جدا لما تحتويه من مادة علمية في ضبط المصطلحات الجغرافية و الإقتصادية.

ثم استعنت بكتاب الطبقات و التراجم و خاصة بكتاب طبقات المشايخ بالمغرب للدرجيني (أبو العباس أحمد بن سعيد) الذي أفادني بدراسة بعض من الجوانب الاقتصادية و شخصيات تهرت و غيرها من الحواضر.

و فيما يخص المراجع قد اعتمدت على مراجع كثيرة أهمها كتاب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث و الرابع هجري لجودت عبد الكريم يوسف و يعرض الكتاب إدارية مفصلة الجانب الاقتصادي للمغرب الاوسط،

مقدمة

كما استفدت من كتاب الدولة الحمادية تاريخها و حضارتها تناول في أيضا في كتابه الجانب الاقتصادي للمغرب الاوسط.

و قد واجهتني أثناء رحلتي في البحث مجموعة من الصعوبات، و هي في الحقيقة سنة لا تحظى باحثا فكيف إن كان مبتداء، خاصة و أن موضوع توفير الغذاء في بلاد المغرب يفتقر إلى المادة المتخصصة بصفة مفصلة غير أنني أحمد الله على ما وفقت إلى تحصيله، و في الختام أرجو أن أكون قد وفقت و لو بالقليل بهذا الموضوع الشاق.

المفصل الأول



الغذاء في الدولة الرسمية 160هـ - 299هـ / 777م - 911م

- أولا- تأسيس مدينة تيهرت

- ثانيا: الاهتمام بالجانب الاقتصادي لتوفير الغذاء

- ثالثا: مقومات النشاط الفلاحي تيهرت

- رابعا: أهم المنتجات الغذائية بتيهرت

- خامسا: مظاهر توفير الغذاء

أولا- تأسيس مدينة تيهرت:

تأسست مدينة تيهرت على يد عبد الرحمن بن رستم سنة 148هـ/765م ، وقدم إليه الإباضيون¹ من كل جهة وذلك لبناء مدينة تجمعهم² وقد بناها الإباضيون على واد مينة في سفح جبل جزول.

حيث يوجد به نهر غزير المياه وقاموا بتحصينها بأصوار وقد أعجب بهذه المدينة الكثير من المؤرخين، حيث يقول اليعقوبي عن مدينة تيهرت: "مدينة تيهرت جليلة القدر، عظيمة الأمر، تسمى عراق المغرب"³.

وقد اختار عبد الرحمن بن رستم هذا الموقع بعناية وذلك بعيدا عن خطر العباسيين وفي جوف الصحراء، وكذلك موقع تيهرت الإستراتيجي الهام إذ يربط تجارة الشمال بالجنوب فأنتها الوقود من كل حذب وصوب فباتت تيهرت حاضرة إسلامية متعددة الأجناس عربية وبربرية وفارسية يجمعهم الإسلام.⁴

حيث اتخذ عبد الرحمن لنفسه لقب الإمام كرئيس دولة يتحكم في جميع السلطات الدينية والسياسية.⁵

1 - ابن عذاري، المراكشي، بيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب تج، ج 1، بن كولان ليفي برو فسدا، دار الثقافة، بيروت، ط3 ، 1983م، ص197

2 - حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة الأسرة، القاهرة، (د.ط)، 2004م، ص117.

3 - اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، معجم البلدان، مطبعة ليدن، (د.ط)، (د.ت)، ص76.

4 - المليي المبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دار الكتاب العربي، (د.ط)، 2007م، ج2، ص65.

5 - محمد عيسى الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس، 160هـ/199م، دار القلم، الكويت، 1987م، ص95.

حيث قال عنه ابن الصغير (309هـ / 709م) في كتابه أخبار الأئمة الرستميين أنه "ظهر بالمغرب إماما ملأه الإباضية عدلاً، سوف يملك المشرق ويملأه عدلاً".¹

عمل ابن رستم عبد الرحمن على وضع اجتماع مشايخ يقوم على مبدأ المساوات وعدم التعصب القبلي، كما عمل الإباضيون على جباية الأموال والصدقات لبناء اقتصاد الدولة وأنشأ وجهاز الشرطة، كما وضع الوزارات والكتاب والحراس ونظام السجلات والخاتم الأمر الذي هيا لحكمه الثبات والاستقرار.²

وعمل الإباضيون بقيادة عبد الرحمن على إقامة علاقات حسنة مع الأندلسيين الذين كان لهم دور كبير في بناء حضارتهم،³ وكذلك سلجماسة ذات المذهب الصفري ونظرا للتقارب المذهبي بين الإباضية والصفرية أدى إلى التعاون هما بينهما في جميع المجالات خاصة الجانب الاقتصادي،⁴ كما تم توقيع معاهدة هدنة بين الدولة الرستمية والأغالبة سنة 171هـ، فاحترم الأغلبة الإمتداد الجغرافي للدولة الرستمية واحترم الرستميون حاجة الأغلبة للشريط الساحلي فرغم الإختلاف السياسي والمذهبي بينهما إلا أنه احترم كل طرف الطرف الآخر.⁵

1 - ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، تح: محمد ناصر، إبراهيم بحار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د.ط)، 1986، ص32.

2 - محمود إسماعيل عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع هجري، دار الثقافة، المغرب، ط2، 1985م، ص155.

3- محمد علي ديوز، تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة توالث الثقافية، د.ط، 2010، ج1، ص115.

4 - موسى لقبال، المغرب في العصر الإسلامي، دار الكتاب الحديث، د.م، ط1، 2009م، د.ج، ص174.

5 - جورج مارسية، بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى، منشأة المعارف بالإسكندرية، 1991م، ص123.

ثانيا: الاهتمام بالجانب الاقتصادي لتوفير الغذاء:

بعد استقرار الأوضاع السياسية بالدولة الرستمية وزيادة عدد السكان كان لا بد للرستميين بالإهتمام بالجانب الاقتصادي للدولة لتوفير الغذاء لشعبها في جميع الميادين (الزراعة والصناعة والتجارة)، وقد كانوا يمتلكون أراضي واسعة مثل أراضي الهوات - بور - يعطيها السلطان لمن يصلحها ويزرعها، وكذلك أراضي الظهير يعطيها السلطان للأشخاص ولكن لا تورث، وكذلك الأراضي التي فرضت عليها الضريبة تمثلت في الأراضي الموظفة.¹

استغلت لزراعة الحبوب حيث يقول ابن خلدون: "إن الحبوب من ضروريات القوت فتتوفر الدواعي على اتخاذها إذ كل أحد لا يهمل قوت نفسه".²

وكذلك توجد بها أراضي الإقطاع والأراضي القانونية يعطيها الحاكم لبعض العائلات مقابل خدمتهم لهم، بالإضافة إلى أراضي السلطان وأراضي الخراج وأراضي العشر... الخ، حيث اتبع الرستميين طريقة زراعة الأراضي عاما ويتركونها عاما آخر بورا والعمل على تسوية الأراضي وجعلها صالحة للزراعة.

وبذلك ازدهرت الفلاحة في الأرياف وتنوعوا في الإنتاج لتزويد سكان المدينة بما يحتاجونه من حبوب.³

1 - كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المغرب للونشريس، (د.ط)، 1996م، ص63.

2 - ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمن محمد)، كتاب العبر ویدان المبتدأ أو الخبر من أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ط1، ج1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1996م، ص147.

3 - جودت عبد الكريم يوسف، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين (3هـ/4هـ) (9م/10م)، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، ص26

وبذلك ازدهرت المدن الرستمية مما أدى إلى هجرة العلماء والأدباء إليها طمعا في المناصب.

وأنتها الوفود من بلاد السودان عبر الصحراء الكبرى في إطار تجارة الذهب والعبيد، فكانا مصدرين للتجارة من خلال استغلال الذهب واستغلال العبيد في الزراعة.

فأصبحت تيهرت من صحراوية متقشفة إلى متطورة عمرانيا نتيجة ازدهارها التجاري.¹

حتى أصبح بها الكثير من الناس،² وبذلك انتقلت تيهرت من مرحلة العمران اليدوي إلى مرحلة العمران الحضري،³ وأدى إلى الإزدهار العمراني في المغرب الأوسط، كما عملت الدولة على توفير الغذاء لشعبها من خلال وقوف الدولة إلى جانب الرعية، وكذلك للأسباب التالية:

أ- سياسة الدولة الحكيمة:

من خلال وقوفها إلى جانب شعبها والعمل على رفع مستواهم المعيشي، حيث كان عبد الرحمن بن رستم يعمل على مساعدة الفقراء من خلال توزيع الأموال التي تأتيه من أتباعه الإباضيين.⁴

1 - الجنحاني الحبيب، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الإسلامي (3هـ-4هـ) (9م-10م)، الدار التونسية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص107.

2 - أبو القاسم بن حوقل النصيبي، كتاب صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1998، ص26.

3 - الجنحاني الحبيب، المرجع السابق، ص37.

4 - إبراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، دار الطباعة للنشر والتوزيع، ص54.

ب- التوزيع العادل للثروة:

حيث عمل عبد الرحمن بن رستم على تخصيص ثلث المال وتوزيعه على الفقراء والمحتاجين خاصة في الأزمات والمجاعات.¹

ت- تشجيع ودعم النشاط الزراعي:

من خلال العمل على تحسين حالة الزراعة ومساعدة الفلاحين بالأموال وغرس البساتين وتوفير المياه.²

ث- استصلاح التربة:

من خلال العمل على إصلاح الأراضي الموات، حيث روي عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من أحيا أرضاً ميتة فهي له". عن حديث جابر رضي الله عنه³

ج- تنظيم الأسواق:

عملت الدولة على توفير المواد الأولية الغذائية وتنظيم الأسعار والجودة لكي يستطيع جميع الناس شراء المواد الأولية،⁴ كما عملت الدولة على محاربة الإحتكار وكل من يعمل على ذلك يعاقب وكل من يفعل ذلك يعاقب وإذا كرر الأمر يضرب ويطاف به في الأسواق.

1 - جودت عبد الكريم يوسف، الأوضاع الاقتصادية، ص29.

2 - ابن قيم الجوزية، الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية، مح: تحقيق أحمد بن نايف، دار الفوائد للنشر والتوزيع، ص92.

3 - الزركشي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله المصري الحنبلي)، شرح الزركشي على مختصر الخرفي، ج9، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1423هـ / 2001م، ص191.

4 - ابن الصغير، المصدر السابق، ص45.

ثالثا: عوامل توفير الغذاء بتيهت:

اجتمعت في تيهت عدة عوامل جعلت منها محط أنظار لتوفر الغذاء بها وذلك لاهتمامها بالجانب الزراعي نظرا لموقعها الإستراتيجي الهام من جهة وكذلك وفرة المياه والأنهار بها وتربتها الخصبة ومناخه الشبه قاري الملائم للزراعة خاصة الحبوب كالقمح.

حيث كان الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم من أكبر ملاك الأراضي الزراعية،¹ هذه العوامل جعلت منها بلدا متطور في الجانب الفلاحي ومصدرا لبعض الحواضر الأخرى، مثل: المغرب والأندلس عبر الطرق والمسالك البرية والبحرية ولها مميزات طبيعية أهمها:

1-الموقع:

تم اختيار موقع مدينة تيهت بدقة تامة حيث شيدت على قمة جبل مناهق المعروف بجزول² بوعرته الشديدة وصعوبة الوصول إليه، فهو محصن طبيعيا ويسمى أيضا بجبل سوفنج.³ كما عمل الرستميون على تحصينه أكثر ببناء سور تاقدمت فتجمع الناس بها وسكنوا المدينة والبادية⁴ وقدرت مساحتها حوالي أربعة هكتارات.⁵

1 - الونشريسي (أحمد بن يحيى) المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقيا والأندلس والمغرب، أخرجه جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1401هـ/1961م، ج6، ص6.

2 - البكري أبو عبد الله (ت 487هـ / 1094م)، المغرب في ذكريلد إفريقيا، مطبعة الحكومة، الجزائر، 1957م، ص66.

3 - مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1983م، ص175.

4 - ابن الصغير، المصدر السابق، ص20.

5 - عباد محمود، الموقع وتطور المشهد العمراني لمدينة تيهت القديمة خلال العصر الإسلامي الوسيط، مجلة البحوث والدراسات التاريخية، جامعة وادي سوف، مجلد 4، العدد 6، 2018م، ص520.

وهي تشتهر بمراعيها الواسعة وثروتها الزراعية المختلفة والمتنوعة لوفرة المياه بها، فموقعها متوسط بين التل والصحراء، محاطة بالغابات، وتربط بين طريقتين تجاريين يربط تيهرت بالقيروان من الجهة الشرقية الغربية عبر إقليم الراب المعروف بإنتاجه الزراعي الوفير، وطريق يربطها بسلمجاسة شمالا وطريق يربطها بالسودان عبر وارجلان¹.

أما الطرق البحرية لها ميناء تنصر يربطها بوهران² والثاني مرسي عين الفروخ حسب تسمية اليعقوبي³.

2- المناخ:

مناخ تيهرت شبه جاف حار وجاف صيفا وبارد ممطر في الشتاء، فهو مناخ ملائمومساعد لزراعة الحبوب⁴.

كما أن تيهرت تتميز بالبرد الشديد وحدوث الصفيح والحرارة الملائمة والرطوبة والندى وهي عوامل تساعد على نمو النبات⁵، فقد اهتم سكان المغرب بالمناخ وتقلبات مواسمه⁶ وعموما فإنه قد امتزج بين مناخ البحر المتوسط في الشمال والمناخ الصحراوي في الجنوب إذ يتلقى كميات كثيرة من الأمطار⁷.

1 - جميل أسامة الطيب، نبيلة عبد الشكور، الزراعة في إقليم الراب في العصر الوسيط من خلال كتب الرحالة والجغرافيا، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة بلعباس، مجلد 11، عدد 2، 2020، ص114.

2 - ابن الصغير، المصدر السابق، ص36.

3 - اليعقوبي: أحمد بن يعقوب بن واضح، (ت 284هـ / 897م)، البلدان، ط2، الجزائر، 1380هـ / 1892، ص198.

4 - مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب المصادر، تشير من طرف ديكور يمر، ط1، ص36.

5 - الونشريسي، المصدر السابق، ص219.

6 - الحموي (أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي)، معجم البلدان، دار الصادر، بيروت، 1999، ج6، ص219.

7 - اليعقوبي، المصدر السابق، ص198.

3-مظاهر السطح:

أحيطت بتيهت سهول داخلية واسعة ومرتفعة وهي السهول العليا، مثل: سهول بني راشد والبطحاء في الشمال، أما في الجنوب يوجد سهل سرسوا. ونظرا للرواسب الفيضية أصبحت هذه السهول مرتفعة وتمتاز تربتها بالخصوبة مع المناخ الشبه القاري وهما عاملان مناسبان لزراعة الحبوب.¹

كما تنزعت بها الكثير من الأشجار والبساتين وكان من أسباب إختيار موقع المدينة خصوبة التربة وقابلية النشاط الزراعي.²

4-المياه:

تيهت مدينة غنية بمصادر المياه سواء مصادر المياه السطحية، مثل: وادي مينا وتوسينة ورافدية، وكذلك العيون المائية مثل: عين القبور وعين بان، عين الغراب والعين البيضاء. وكذلك الأنهار مثل: نهر أورسلان ومهر تاتشونهير مينة³.
أو بالإعتماد على مياه الأمطار فهي المصدر الأول للسقي، إلا أنها في معظم الأحيان تمتاز بالتذبذب، وتخلف كمية التساقط من منطقة إلى أخرى.

¹ - الوزان، الحسين بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي وصف إفريقيا، ج2، ترجمة عن الفرسية محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983، ص25.

² - المقدسي أبو عبد الله (378هـ - 988م)، أحسن التقاليم في معرفة الأقاليم، ط2، مطبعة أيريل لندن، 1906، ص115.

³ - البكري، المصدر السابق، ص66.

أو بالاعتماد على مياه الآبار وهي إما آبار إرتوازية أو آبار تعتمد على مياه الأمطار، يقول الإدريسي: كانت فيه نادرة على الطريق بين تلمسان وتيهرت بها بئران ومائها معين¹.

5- اليد العاملة:

كانت للقوة البشرية المتنوعة بتيهرت الدور الكبير في تطور الاقتصاد وتوفير الغذاء ولفترة طويلة، وذلك يعود أيضا للإستقرار والأمن السياسي ما عدى الحملة الفاطمية على المغرب الأوسط، فهذا الأمن والهدوء ساعد الناس على البناء والتعمير وممارسة جميع الأنشطة الاقتصادية من أجل تحسين المستوى المعيشي وتوفير كل ما يحتاجه المجتمع.²

6- ازدهار التجارة:

أصبحت مدن المغرب الإسلامي خاصة تيهرت وبحكم موقعها الجغرافي مركزا تجاريا هاما في المبادلات التجارية بين كل من المناطق الداخلية والساحلية وحتى الصحراوية، فتطور العمران بها فقد أصبحت تيهرت تقارب مدن دمشق وقرطبة في ازدهارها، فقد قال المقدسي عن تيهرت أنها يلح المغرب قد أحرق بها الأنهار والتفت بها الأشجار ونبتت حولها الأعين وجل بها الإقليم وانتعش بها الغريب يفضلونها على دمشق.³

1 - أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسيني الإدريسي، نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، 1422هـ - 2002م، القاهرة، مصر، ج1، ص77.

2 - محمد بوشناق، مقومات النشاط الحرفي وتنظيمه بتيهرت في عهد الرستمين (160-296هـ / 774-909م)، مجلة الناصرية، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، العدد4، 2013، ص149.

3 - المقدسي أحمد، التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة المديولي، القاهرة، ط3، 1991، ص226.

كما شجع حكم الدولة الرستمية التجارة الداخلية والخارجية الأمر الذي أدى بالاحتكاك بالعناصر العربية خاصة العراق وأهل الكوفة والبصرة بالإنقال إلى تيهرت، وذلك أدى إلى ازدهار المدينة إقتصاديا وتجاريا وحضاريا.¹

رابعاً- أهم المنتجات الغذائية بتيهرت:

1-المنتجات الزراعية:

اتبع الرستميون سياسة زراعية تمثلت في المناوبة إذ يقومون بزراعة الأراضي نصفها فقط ويتركون نصفها بورا عاما آخر من أجل تطوير محصول القمح، كما عملوا على تسوية الأراضي ونقل التربة من مكان مرتفع إلى مكان منخفض²، وتوفير المياه والعمل على حماية التربة من الانجراف من خلال بناء حواجز حول البساتين واستعملوا أدوات تقليدية لفلاحة الأرض، مثل: الفأس والمحراث الخشبي³.

وكان إنتاجهم بالدرجة الأولى الشعير والقمح من أجل الإستعمالات الغذائية اليومية، حيث يطحن الشعير أو القمح وباستعمال آلات تقليدية أيضا ليصنع منه الخبز.

إضافة إلى زراعة كل أنواع الخضر، مثل: اللفت والجزر والفجل والثوم والبصل والكرنب والجلجلان، واللوز لصناعة الحلويات⁴.

1 - الحبيب الجحاني، المغرب الإسلامي، المرجع السابق، ص112.

2 - كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص63.

3 - مسعود مزهودي، جبل نفوسة منذ انتشار الإسلام وحتى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب، مؤسسة تاولت الثقافية، 2008، ص122-125.

4 - البكري، المصدر السابق، ج2، ص34.

أما الفواكه كالبطيخ والرمان والإجاص والبرقوق والمشمش والسفرجل والتفاح، فقد كانت مدينة تاتشي تنتج مادة القارس من أطيب سفرجل العالم يقول البكري: "تاتش...سفرجلها يفوق سفرجل الآفاق حسنا وطعما"¹.

كذلك أشجار التين والزيتون فقد غرست بكميات هائلة خاصة في جبل نفوسة، حيث يعصر الزيتون ويستخرج منه الزيت ويحفظ في القلال أو القرب لمدة طويلة كعلاج وللطعام اليومي وحتى للعلاج، أما التين فيجفف ويحتفظ به أو يصنع به المربي، وكذلك إنتاج التمر وبكميات هائلة إضافة إلى الزعفران، فقد جمعت المنتوجات الغذائية في تيهرت بين المزروعات التلية والصحراوية في آن واحد.

إضافة إلى تربية الماشية فقد انتشرت المساحات الواسعة الرعوية جنبا إلى جنب مع الزراعة، وقد دعمت اقتصاد الدولة بثروة وفيرة من خلال لحوم الحيوانات مثل: البقر والغنم والماعز والبغال والبراردين الفراهية.²

وكذلك عرفت تيهرت بإنتاجها للنحل، يقول الإدريسي عن تيهرت: "وبها إنتاج البراذين والخيل وأما البقر والغنم فيها كثير جدا وكذلك العسل والسمن وسائلو غلاتها كثيرة..."³، فقد كانت تنتج كميات هائلة من العسل.

إضافة إلى وبحكم وجود الكثير من الأودية والأنهار، مثل: نهر الشلف استغل لصيد السمك وهي طيبة الطعم ذات أحجام مختلفة مثل سمك الشبوك.⁴

1 - البكري، المصدر السابق، ج2، ص34.

2 - أبو القاسم بن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص79.

3 - الإدريسي، المصدر السابق، ص61.

4 - زكريا بن محمد بن محمود القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، (د. ط)، ص148.

كما استغلت ضفاف تلك الأنهار لزراعة الكلاً لتغذية الحيوانات، إضافة إلى زرع الحناء والكمون والكسبر، وما تبقى من هذه المحاصيل يستعمل لتغذية الحيوانات.¹

فبالرغم من تزايد عدد السكان بتيهت إلا أنه لم يكن عائقاً أمام توفير الغذاء ولفترة طويلة وذلك لأن الفلاحون في الأرياف يتوسعون في الإنتاج لتزويد سكان المدينة بما يحتاجونه من مواد غذائية خاصة الحبوب.²

وما ساعد الرستميون أيضاً هو توفر اليد العاملة والمتمثلة في العبيد الذين قدموا من السودان الغربي وبكثرة.³

كذلك ساعدت على توفير الإنتاج الظروف الطبيعية الملائمة ووقوف الحاكم إلى جانب الرعية مثلما فعل عبد الرحمن بن رستم، وكذلك تخفيف الضرائب ومحاربة الاحتكار وتسعير المواد الغذائية واستصلاح الأراضي الموات كل هذه العوامل ساعدت على توفير الإنتاج وتوفير الغذاء بتيهت.⁴

2-المنتجات الصناعية الغذائية:

ارتبطت الصناعة الغذائية بالزراعة بتيهت وبتربية الحيوانات، فقد برزت صناعة زيت الزيتون ذا الجودة العالية وذلك لوفرة إنتاج الزيتون وخاصة في جبل نفوسة إضافة إلى قرية اجناون وجزيرة حرية التي اشتهرت بمعاصرها.⁵

1- جودت عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص26.

2 - جودت عبد الكريم، المرجع نفسه، ص26-27.

3 - بن قرية صالح وآخرون، تاريخ الجزائر العصر الوسيط من خلال المصادر، وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007، ص73.

4 - أبو مصطفى كمال السيد، المرجع السابق، ص62.

5 - بحاز، المرجع السابق، ص165-166.

وأيضاً تجفيف العنب وتحويله إلى زبيب كما أيضاً تصنع منه الخمر والمربي وبعض الأدوية تصنع منه لعلاج بعض الأمراض.

إضافة إلى صناعة العسل والتين المجفف وعجة التمر ومختلف المواد الغذائية.¹

وكذلك كانت تيهرت تحتوي على طواحين مائية على ضفاف الوديان تستعمل في طحن القمح والشعير والحنطة، فيصنع من ذلك الطحين خبزا شهيا، وكذلك طحن نبات السمسم واستخراج منه زيوت للعلاج.²

3-المنتجات التجارية الغذائية:

عرفت تيهرت بشبكة طرقها الواسعة فهي تعتبر ممرا للتجارة ، فقد كانت تمر القوافل بها سواء من بلاد السودان أو أقصى المغرب أو بلاد الأندلس ومصر والشام والحجاز واليمن وبغداد.³

وقد تنوعت صادرات وواردات الدولة الرستمية حسب تنوع علاقاتها مع البلدان يقول ابن الصغير: "أتتهم الوفود والرفاق من كل الأمصار والأقاصي والأقطار بالتجارة والضروب والأمتعة"⁴، فقد كانت تستورد بعض المواد الضرورية فقط.

أما ما تصدره للدول الأخرى فهو من الكماليات وإن دل ذلك عن شيء فإنما يدل على أن الرستميون قد بلغوا درجة كبيرة من الرقي الاقتصادي.⁵

1 - محمد عيسى الحريبي، المرجع السابق، ص232.

2 - جودت عبد الكريم، المرجع السابق، ص55.

3 - سليمان بن عبد الله الباروني، الأزهار الرياضية في ملوك الإباضية، تحقيق: أحمد كروم وآخرون، دار البحث قسنطينة، الجزائر، ط3، 1423هـ/ 2002م، ص13.

4 - ابن الصغير، المصدر السابق، ص31-32.

5 - عبد الحفيظ منصور، الأوضاع الاجتماعية في عهد الإمارة الرستمية (144-263هـ) (761-909م)، جامعة قسنطينة، ص225.

أ-الصادرات:

كانت أهم المواد التي تصدرها الدولة الرستمية إلى بلاد السودان الحبوب والثمار والفواكه والأنعام والخيول والسمن¹، أما بلاد الأندلس كانوا يصدرون لها الحبوب خاصة الحنطة والماشية واللحوم.²

إضافة إلى الملح وكذلك السكر أما عن طريقة البيع فكانوا يعتمدون على المقابضة لتبادل سلعهم، كذلك قاموا بصك عملة تمثلت في الدراهم والدنانير، واعتمدوا على معرفة كمية الأشياء المباعة من خلال إقتنائهم للمكاييل والموازين من قرطبة والقيروان.

ب-الواردات:

من أهم المواد الغذائية المستوردة نذكر الكمون والكروياء والحناء والأرزكان الرستميون يستوردون هذه المواد من سلجماسة، يقول عنها الإدريسي: "سلجماسة كثيرة التمر والأعناب والزبيب والفواكه والحبوب والرمان..."³.

وكانت الدولة الرستمية تستورد أيضا من المشرق التوابل والمنتجات الأخرى مثل: السكر.⁴

¹ - محمد بن رمضان شاوش، الدر الوقاد من شعر بكرين حماد التاهرتي، المطبعة العلوية، مستغانم، ط1، 1395هـ - 1966م، ص31.

² - عيسى الحريري، المرجع السابق، ص233-234.

³ - الإدريسي، المصدر السابق، ص231.

⁴ - المصدر نفسه، ص231.

خامسا: مظاهر توفير الغذاء بتيهت:

حققت الدولة الرستمية ازدهارا كبيرا في مجال الفلاحة خاصة مجال الإنتاج الغذائي والفلاحي والحيواني وفاض بها الإنتاج لدرجة تصديره للحواضر الأخرى، مثل: المغرب والأندلس خاصة في القرنين الثاني والثالث للهجرة، ومن بين مظاهر هذا الإكتفاء ما يلي:

1-وفرة الإنتاج الغذائي:

سواء كان ذلك في من الإنتاج الزراعي أو الحيواني وبذلك حققت الدولة الرستمية الإكتفاء الغذائي، حيث كان كل موسم حصاد يجنون الكثير من الحبوب وترعى الماشية.¹

2-إنخفاض أسعار المواد الغذائية:

في الأسواق وذلك لكثرتها خاصة الحبوب، حيث يقول ابن خلدون عنها: "...لولا احتكار الناس لها ولولا الخوف من هذه الآفات لبذت دون ثمن...".²

وما عرف عن تيهت أن أسعار الحبوب غير مستقرة حيث تتأثر بالأوضاع السياسية للمنطقة.³

1-2-تصدير المنتوجات:

من مظاهر توفير الغذاء بتيهت أيضا هو الوصول إلى فائض الإنتاج وبالتالي تصدير المنتوجات خاصة الحبوب إلى بلاد الأندلس، وتصدير القمح والحنطة إلى

1 - الدرجيني (أبو العباس أحمد بن سعيد)، طبقات المشايخ بالمغرب حققه إبراهيم طلاي، ط2، (د.ت)، ص98.

2 - ابن خلدون، المصدر السابق، ص363.

3 - الجحاني الحبيب، المرجع السابق، ص72.

السودان¹ وامتدت العلاقات إلى المشرق الإسلامي خاصة الإسكندرية التي كانت قوافل الحبوب من بين تلك السلع² التي تذهب إليها.

إضافة إلى وفرة منتج الحنطة التي حفرت لها مطامير لتخزينها من جراء كثرة إنتاجها وتخزن من ستة إلى عشر سنوات³، وتستعمل في تحضير الخبز وبعض أنواع الطعام والحلويات.

تصدير الفواكه لكثرتها، مثل: السفرجل والزيتون وزيت الزيتون، فقد كان يعصر ويخزن في قلال من الفخار أو ذقاق من جلود الأغنام⁴.

2-2- تربية المواشي:

عرفت تيهرت بتربية الإبل والبقر والغنم وما تنتجه هذه الحيوانات من ألبان وصوف وسمن ساهمت في اقتصاد الدولة، قال ابن حوقل عن تيهرت: "هي أحد معادن الدواب والماشية والغنم والبغال والبراذين الفراهية"⁵.

إضافة إلى صناعة السمن من حليب الأبقار والغنم والماعز وتخزينه لمدة طويلة ويستخدم في الطهي⁶، أما الصوف فيوجه لصناعة الملابس والأغطية، أما في المسيلة زراعة الكتان والقطن لصناعة الألبسة والباقي لتغذية الحيوانات⁷.

1 - جودت عبد الكريم يوسف، المرجع السابق، ص 167.

2 - حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام الثقافي والاجتماعي، ج 4، ط 14، دار الجليل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، 1996، ص 388.

3 - الإدريسي، المصدر السابق، ص 91.

4 - ابن حوقل، المصدر السابق، ص 86.

5 - ابن حوقل، المصدر نفسه، ص 86.

6 - البكري، المصدر السابق، ص 55.

7 - الإدريسي عبد الله محمد الحسيني، صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، دار الثقافة العامة ببغداد، (د.ط)، 1986، ص 260.

أما التين فيكثر في تنس حيث يقطع إلى شرائح ويجفف، يقول الإدريسي عن التين:
 "...ويعمل بها من التين شرائح على مثال الطوب وتعمل منها إلى الكثير من
 الأقطار..."¹.

أما السفرجل أو القارس فإنه يصنع على شكل عصير طيب الطعم والرائحة ويصنع
 منه المربى.

أما الزيتون كان كثيرا جدا خاصة في طولقة وبيكيوس يصنع منه الزيت بعد طحنه،
 أو يؤكل حبا.

كذلك التمور تصنع منها عجة التمر والرب والكثير من الفواكه تجفف أو تصنع
 منها عصائر أو مربى، أما اللوز والجوز والفسق توجّه لصناعة الحلويات وتوجد بكثرة
 في بجاية.²

1 - الإدريسي عبد الله محمد الحسيني، المصدر السابق، ص 57-62.

2 - مجهول، الإستبصار، المصدر السابق، ص 165.

الفصل الثاني



الغذاء في بلاد المغرب الإسلامي في العصر الوسيط (أورجلان نمونجا من ٤٣٠ هـ إلى ٤٦٠ هـ)

- أولاً: التعريف بأورجلان

- ثانياً: دراسة الجانب الاقتصادي بوارجلان لتوفير الغذاء

- ثالثاً: مظاهر توفير الغذاء بوارجلان

أولاً: التعريف بأورجلان:

1-النشأة:

سكن أورجلان بشعب الغارمان حيث عاش حياة الترحال كما سكنتها أصول أثيوبية وقبائل الجيتول والأمازيغ، وما عرف عن هذه الشعوب أنها لم تستقر في مكان معين، كما عملت روما على طردهم منها بالقوة وتعويضهم بأجناس أخرى أوروبية الأمر الذي أدى بسكان أورجلان الأصليين إلى اللجوء إلى الجبال والصحاري.

ومن بين هذه القبائل الزناتيين القادمين من منطقة الراب الذين شيّدوا القصور وفجروا العيون واهتموا بالجانب الاقتصادي لبناء دولتهم وبقيت سلالتهم إلى يومنا هذا.

2-التسمية:

سميت أورجلان بعدة أسماء منها: أورجلان - وأرجلين - وأركلان - وركلا - ورقلة - وركلة - وواركل وغيرها من الأسماء، حيث تم ذكرها في المصادر التي أرخت لسقوط الدولة الرستمية وهجرة الناجين منهم إلى وارجلان،¹ حيث ذكرها ياقوت الحموي فيقول: "وارجلان هي كرة بين إفريقيا وبلاد الجريد ضاربة في البر كثيرة النخيل والخيرات يسكنها قوم من البربر"².

أما الشريف الإدريسي (6هـ) ذكرها في كتابة نزهة³ المشتاق باسم ورقلان على أنها بلاد متطورة اقتصادياً.

¹ - موسى لقبال، المغرب الإسلامي منذ بناء معسكر القرن حتى نهاية ثورات الخليج، الشرة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981، ص29.

² - ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص1795.

³ - الإدريسي، المصدر السابق، ص182.

كما ذكرها عبد الله البكري (5هـ) في كتابة المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب باسم ورجلان، حيث قال: "فإنك تسير في الصحراء خمسين يوماً إلى ورجلان".¹

كما ذكرها أبي زكريا يحيى في كتابه سير الأئمة باسم ورجلان.²

وذكرها أيضاً ابن خلدون في كتابه العبر، حيث قال بنو وركلا هؤلاء أحد بطون زناتة.³

وارجلان اصطلاحاً: هي لفظة مركبة من قسمين "وار" وتعني أبناء وأولاد و"جلان" أو "قلن" أو "إقلن" وتعني الأسود ومعناها لون البشرة الأسود.⁴

أما في بعض المصادر والمراجع المعاصرة فقد ذكرت اسمها في صورتين فقط "وارجلان وورقلة".⁵

3-الديانة:

معظم كتب التاريخ⁶ تشير إلى أنهم كانوا أكثر القبائل إقبالا على الإسلام ولم يدخل الإسلام إليهم عن طريق الحملات وإنما بصورة تلقائية عن طريق الدعاة والتجار والإحتكاك بالحواضر المجاورة خاصة منطقة الزيبان، فوارجلان محطة هامة من محطات القوافل المنجمة إلى السودان الغربي.

1 - البكري، المصدر السابق، ص182.

2 - أبو زكرياء يحيى بن بكر، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، د ت، ج1، ص124.

3 - عبد الرحمن بن خلدون، العبر، المصدر السابق، ص107.

4 - إسماعيل سامعي، دراسة في تاريخ العلاقات بين الغرب الإسلامي والسودان الغربي والأوسط، إفريقيا جنوب الصحراء، مؤسسة رأس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة- الجزائر، 2018، ص88.

5 - الناصري (أبو العباس أحمد خالد)، كتاب الإستقاء الأخبار حول المغرب الأقصى، دار الكتاب، دار البيضاء، المغرب، 1954م، ج2، ص159.

6 - سيد بورويبة وآخرون، الجزائر في التاريخ العهد الإسلامي، الشركة الوطنية للكتاب، 198، ص18.

فلم يذكر عن عقبة بن نافع (50هـ - 670م) // (55هـ - 694م) أنه وصل إلى وارجلان رغم أنه سلك طريق الصحراء، وكذلك الأمر بالنسبة لكل من زهير بن قيس البلوي وحسان بن النعمان وأبا مهاجر دينار، وبذلك فإن الإسلام لم يدخل وارجلان عن طريق حملة وإنما بصورة تلقائية عن طريق الدعاة والتجارة والإحتكاك بالحواطر المجاورة.¹

ثانيا: دراسة الجانب الاقتصادي بوارجلان لتوفير الغذاء:

استطاعت وارجلان تلك المنطقة الصحراوية تطوير الجانب الاقتصادي في مجال الزراعة والصناعة والتجارة، وذلك لعدة أسباب من بينها سلامة وارجلان وعدم تخريبها من طرف حيش عبد الله الشيعي الأمر الذي أدى إلى زيادة عدد السكان بها القادمين من تيهرت حاملين معهم أموالهم وذخائرهم.²

وكذلك المنطقة كانت خالية تقريبا من الصراعات السياسية والمذهبية.³

1- الزراعة:

عرفت وارجلان بتطور الزراعة ومزجها بالتجارة من القرن 3هـ/9م، وذلك لتوفير حاجة سكانها وضمان توفير الغذاء وباعتبارها منطقة عبور للقوافل التجارية يتدفق من خلالها الذهب والعبيد والمال، ومن بين مقومات الزراعة التي اعتمدت عليها وارجلان:

¹ - رشيد بورويبة، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، د ط، 1999 م ، ص 29-30.

² - عبد الرحمن الجبالي، أبو يعقوب يوسف الورجلاني وكتاب الدليل والبرهان، ع41، مجلة الأصالة، عدد خاص 1977، ص 164.

³ - علي يحي معمر، الإباضية في الجزائر، مطبعة الدعوة الإسلامية، القاهرة، 1399هـ - 1979م، ص 371.

أ- الماء :

اعتمدت وارجلان على المياه الجوفية مثل مياه وادمية¹ وكذلك وادريغ والزيبان ونغرة والجريد من الجهات الشرقية والشمالية².

وكذلك اعتمادها على حفر الآبار وذلك من خلال الوصول إلى الجيوب الإرتوازية التي كانت مندفعة بقوة وقادرة على سقي كامل المنطقة، حيث أثار ابن خلدون³ وغيره إلى غراية هذه الظاهرة بوارجلان.

ب- التربة:

تتميز تربتها بأنها فقيرة من المواد المعدنية والعضوية وتتموا فيها أعداد كبيرة من النخيل، كما يوجد بها البساتين والزرع والصرع، فهي تربة صحراوية رملية بالدرجة الأولى.⁴

ج- المناخ الصحراوي:

يتميز هذا المناخ بالبرودة وندرة الأموال في فصل الشتاء والجفاف في فصل الصيف وهو مناخ جاف غير منتظم.⁵

1 - عمر سليمان بوعصبانة، معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان (296 - 626هـ) / 909 - 1229م) بحث لنيل

الماجستير، وزارة الجامعات المغربية الوطني العالي لأصول الدين بالجزائر، 1990 - 1992، ص15

2 - ناصر الدين سعيدوني، ورقلة ومنطقتها في العهد العثماني، مجلة الأصالة، ع41، مج 6، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1977، ص72.

3 - ابن خلدون، المصدر السابق، ج2، ص60-61.

4 - الإدريسي، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس مقتبس من توهة المشتاق، تحقيق: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983، ص93.

5 - محمد عيسى الحريري، المرجع السابق، ص17.

د- اليد العاملة:

الخماسة الذين يقومون بخدمة الأرض بالإضافة إلى العبيد وسكان المنطقة كل يقوم بخدمة أرضه.

2- أهم المنتجات الفلاحية بوارجلان:

اشتهرت وارجلان بكثرة النخيل بها وبجودة تمرها وكثرتها، وأيضاً استغلوا ظلال تلك النخيل لزراعة الحبوب مثل: الحنطة، كما زرعوا إلى جانبها الأشجار المثمرة مثل: العنب والمشمش والتين والرمان، إلى جانب أشجار الزيتون.¹

كما قاموا أيضاً بزراعة البصل والجزر واللفت والثوم والبطيخ والقرع والسمام، كما ارتبطت الزراعة في وارجلان بالرعي وتربية الحيوانات مثل: الماعز والأغنام والخيول والإبل.²

إلا أن كمية المحاصيل الزراعية لم تصل إلى درجة الإكتفاء الذاتي وتوفير الغذاء بالمنطقة لذلك لجأت المنطقة إلى الإستيراد والإعتماد على ما تجلبه القوافل التجارية إليها.

3

1 - عمر سليمان بوعصبانة، المرجع السابق، ص15.

2 - مجهول ، الإستبصار، المصدر السابق، ص224.

3 - العياشي، المصدر السابق، ص54.

3- التجارة:

برزت ورقة في الفترة الممتدة من القرن الثاني إلى القرن الثالث والرابع الهجري كحلقة وصل بين المناطق الشمالية والجنوبية، فرغم طبيعة الصحراء القاسية إلا أنها لم تعق حركة التجارة.

كما أن الطرق التجارية بها كانت آمنة والمرور إذن من القوافل التجارية، وكان معظم تجارها قادمين من السودان وتوسعت مع أهل الواحات بين السودان ومصر وحدود المغرب، كما ساهمت أيضاً حركة التجارة في نشر الإسلام.¹

أ- الصادرات:

كانت وارجلان تصدر بالدرجة الأولى التمر ويكثر بيعها وبصفة كبيرة وبحكم التجارة في بلاد السودان يقول الإدريسي: "ليس في بلاد السودان شيء من الفواكه الرطبة، إلا ما يجلب إليها من التمر يجلبه إليهم أهل ورقلان من الصحراء".²

كما كانت تصدر الفواكه مثل: الرمان، المشمش، التين... الخ، كما كانت تصدر الحنطة إلى بلاد زغاوة،³ وكانت تصدر اللحوم بكل أنواعها وتصدر الملح والشحم والمنسوجات والأقمشة والأسلحة والسكاكين.

¹ - الباروني عبد الله بن يحيى، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ج1، مطبعة الأزهار البارونية، ص184.

² - الإدريسي، نزهة المشتاق، المصدر السابق، ج7، ص55.

³ - الوزان، المصدر السابق، ص136.

ب-الواردات:

كانت وارجلان تستورد خاصة من بلاد السودان الملح والتوابل واللحم والقمح، فلقد قدر ابن خلدون حجم القوافل التي تصل إلى وارجلان حوالي 12 ألف جمل، كما كانت أيضاً القوافل القادمة بسبب موسم الحج تأتي بالسمن والأغنام والقمح.¹

4-الصناعة:

اعتمدت الصناعة الغذائية بوارجلان على تحويل المواد والمنتجات الفلاحية إلى مواد غذائية مصنعة قابلة للتخزين لمدة أطول، مثل: الزيتون وخبز الشعير والجبن والزبدة والمرابي والزبيب والتين المجفف والخل ومشتقات الألبان.²

وعند سقوط الدولة الرستمية على يد الدولة العبيدية الفاطمية سنة (296هـ - 908م) قادهم الإمام يعقوب بن يفلح بن عبد الوهاب إلى واستقروا بها وبدأوا ببناء مدينة سدراته التي أصبحت عاصمة لهم بعد سقوط تيهرت.³

ثالثاً: مظاهر توفير الغذاء بوارجلان:

1-الجوانب الإيجابية:

- بفضل خدمة سكان وارجلان لأراضيهم واشتغالهم بالزراعة أصبحت وارجلان كمركز اقتصادي ممتاز .

1 - العياشي، المصدر السابق، ص114.

2 - قوسم محمد، الصناعة الغذائية في المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 5، عدد1، ص148-158.

3 - مسعود مزهودي، تأسيس وارجلان وسداته من خلال الروايات التاريخية، مدونة أشغال الأيام الدراسية حول سدراته ورقلة 23 إلى 26 أبريل 1999، منشورات مديرية الثقافة، 1997، ص39.

- ازدهار التجارة بفضل احتكاكهم وسفرهم إلى السودان.¹
- كثرة التمور بها التي تفيض عن حاجة السكان وتنوعه وكثرة الفواكه.²

2-الجوانب السلبية:

- افتقار وارجلان إلى الحبوب وخاصة القمح وكذلك انتشار الجفاف أثرت على توفير الغذاء للبلاد،³ الأمر الذي أدى إلى ظهور المجاعات وكثرة الوفيات.
- تعرضت وارجلان فيما بعد إلى حملة تخريب حملة منصور الحمادي (465هـ-1075م)، حيث تم اقتلاع نخيلها وإتلاف عيونها، وتم تخريب قصور صدراته ووارجلان، وأدى ذلك إلى اختلال الوضع وعدم القدرة على توفير الغذاء مما عجل ذلك إلى نهاية الحكم بها.

¹ - علي يحيي معمر، الإباضية في مركب التاريخ، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ط3، سلطنة عمان، 2008، ص278.

² - البكري، المصدر السابق، ص32.

³ - محمد الأمين البراز، حول المجاعات والأولية بالمغرب خلال العصر الوسيط، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، عدد 10، الرباط 1933، ص97.

الفصل الثالث



الغذاء في المغرب الإسلامي في العصر الوسيط (بجاية الحمادية نموذجا من 4 هـ إلى 6 هـ)

- أولا: تأسيس بجاية الحمادية
- ثانيا: دراسة الجانب الاقتصادي للدولة الحمادية لتوفير الغذاء
- ثالثا: مظاهر تحقيق الاكتفاء الغذائي بالدولة الحمادية

تمهيد:

في مطلع القرن 4 هـ احتضنت كتامة¹ الفاطميون لكنهم سرعان ما تخلو عنها بعد أن أخذوا كل ثرواتها، واعتق زيري بن مناد الصنهاجي المذهب الشيعي ولجأ إلى صنهاجة² التي تولى زعامتها فيما بعد بلكين بن زيري خلفا لوالده،³ ثم أصبح هذا الأخير فيما بعد واليا على البلاد بعد رحيل المعز لدين الله الفاطمي من إفريقيا إلى مصر⁴ ما عدا صقلية وطرابلس، عندها قام بلكين بن زيري بتخريب تاهرت وحاصر تلمسان إلا أن المعز لدين الله الفاطمي نهاه عن التوغل في المغرب وأضاف له مدينة المسيلة في سنة 367 هـ، إضافة إلى فاس وسلجماسة بقي حاكما بها إلى غاية وفاته في 373 هـ حيث خلفه أبناءه الحكم فيما بعد.⁵

بعد وفاته خلفه ابنه باديس بن أبي الفتح بن منصور بن بلكين⁶ (386 هـ/406 هـ) (996م/1016م) عرفت فترة حكمه بكثرة الصراعات وعندما توفي خلفه ابنه المعز هذا الأخير الذي منح لعمه حماد بن بلكين أشير⁷ والمغرب وجعله حاكما عليهم، حيث اشتغل حماد بحرب بني زيري وإخوته وهزمهم.

1- كتامة قبيلة بربرية تنسب إلى كتام بن يونس تواجدت بجبال الأوراس، (ينظر: عبد الرحمن بن خلدون -الغير- المصدر السابق، ج6، ص296).

2 - صنهاجة من أوفر قبائل البربر لا يكاد قطر من أقطار المغرب أن يخلو منهم (ابن خلدون، المصدر السابق، ص202).

3 - لسان الدين بن الخطيب، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، القسم الثالث من كتاب الأعلام، تحقيق: مختار العبادي وإبراهيم العبادي، دار الكتاب للنشر والتوزيع، دار البيضاء، 1964، ص82.

4-ابن عذاري، المراكشي، ص296.

5 - عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص206.

6 - المصدر نفسه، ج6، ص209.

7 - أشير مدينة في البربر بالمغرب في طرف إفريقيا الغربي مقابل جباية (ينظر: البكري، ص172).

أولاً- تأسيس بجاية الحمادية :

أ- تأسيس بجاية وحدودها الجغرافية :

ظهر حماد بن بلكين كقوة ضاربة في بلاد المغرب الذي عمل على فصل الدولة الزيرية عن الدولة الحمادية، حيث يتصف حماد بن بلكين بالدهان والفتنة والفراسة كما وصفه صاحب الاستبصار¹، حيث خاض عدة حروب ضد زناتة واستحوذ على الزاب والمغرب الأوسط في سنة 398 هـ وبني قلعته المشهورة قلعة بني حماد.² وكانت حدود الدولة في عهده تقتصر على المسيلة وطبنة والزاب وأشير وتاهرت والقلعة³، هذه القلعة التي قام بلكين بتحصينها واتخذها عاصمة لدولته الناشئة سنة (398 هـ/1007م)، حيث نقل إليها سكان المسيلة وازدحمت بالسكان وشيد بها المباني العظيمة والقصور والفنادق والمساجد.⁴

أما عن حدودها الجغرافية فقد كانت تمتد من فاس ووهران مرورا ببتنيس غربا إلى بونة والأوراس شرقا، إضافة إلى تونس والقيروان وصفاقس والجريد ومن جزائر بني مزغنة وبجاية شمالا إلى الزاب وورقلة وبسكرة جنوبا.⁵

1 - مجهول، المصدر السابق، ص167.

2 - عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط2، 1965م، ج1، ص363.

3 - عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ص210.

4 - عبد الحليم عويس، دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائر، ص42.

5 - مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، (د. ط)، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،

1964م، ج1، ص234.

(بجاية الحمادية نموذجا من 4 هـ إلى 6 هـ)

ثم امتدت المملكة الحمادية غرب فاس ونواحي وهران، وامتدت شرقا حتى حدود تونس والقيروان وصفاقس والجريد، أما جنوبا فقد امتدت إلى الزاب ووادي ريغ وورقلة كما بقيت كل من زاوة وكتامة وغيرها تابعة للحماديين.¹

ب- حكام الدولة الحمادية:

توارث حكام الدولة الحمادية نظام الحكم فيما بينهم سواء في عاصمتها الأولى القلعة أو العاصمة الثانية بجاية، وكان أول مؤسس للدولة الحمادية حماد بن بلكين (398هـ - 419هـ)، حيث ولاه باديس بن بلكين في البداية حكم أشير² وقام ببناء قلعته الأولى قلعة بني حماد.³

وخلفه فيما بعد القائد بن حماد (419 - 446هـ) وعندما توفي خلفه ابنه المحسن بن قايد (446-447هـ) الذي عمل على عزل جميع أعمامه من نظام الحكم فقتله ابن عمه بلقين بن محمد وملك القلعة من (447هـ-454هـ) عرف بسفكه للدماء وقتل على يد الناصر بن علناس.⁴ الذي تولى الحكم فيما بعد من (454هـ-481هـ) ودخل تحت طاعته أهل قسنطينة وسفاقس والقيروان وتونس وبسكرة.⁵

خلفه ابنه المنصور بن الناصر (481هـ-498هـ) الذي انتقل إلى العاصمة الثانية بجاية وبعد وفاته استوطن ابنه العزيز بن المنصور (498هـ-515هـ) بجاية كعاصمة ثانية للدولة الحمادية.

1 - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، لبنان، 1987، ج4، ص376.

2 - البكري، المصدر السابق، ص172.

3 - عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص363.

4 - حمادي الساحلي، تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى 12، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط1، 1992، ج1، ص290.

5 - ابن خلدون، المصدر السابق، ص229.

عرف بحسن الخلق ودوره في بناء المباني الرفيعة لجباية الحمادية،¹ وكان آخر حكام دولة بجاية الحمادية هو: يحيى بن العزيز (515 هـ-547 هـ) الذي عمل على توسيع بلاده وأظهر ولاءه لعبد المؤمن ابن علي الموحي وفي سنة 547 هـ استولى الموحدون على بجاية.²

ثانيا: دراسة الجانب الاقتصادي للدولة الحمادية لتوفير الغذاء

تميزت الدولة الحمادية ولطيلة قرن من الزمان بتوفير الغذاء لشعبها خاصة في الجانب الفلاحي، حيث تنوعت المحاصيل الزراعية والمنتجات الحيوانية حيث شهدت ازدهارا كبيرا في الجانب الاقتصادي بالرغم من زيادة عدد السكان.

أ- الزراعة:

أ-1 مقومات الزراعة الحمادية والعوامل المساعدة:

احتلت بجاية المكانة الأولى في الجانب الزراعي حيث أن الزراعة شهدت تطورا كبيرا وذلك يعود إلى اهتمامهم بهذا الجانب وإعطائه عناية كبيرة ولعدة عوامل أخرى أهمها:

أ-1-1 اتساع الرقعة الجغرافية للدولة الحمادية: حيث اشتملت على قلعة بني حماد وطبنة والزاب وأشير وتاهرت ومرسى الدجاج وبلاد زاوية ومقرة ودكامة وبلزمة وسوق حمزة ومليانة³ ونقاوس وقسنطينة والجزائر وبسكرة وسفاقس وقسنطينة، وكل هذه الأراضي

¹ - ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 99.

² - مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 246.

³ - رشيد بورويبة، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، المرجع السابق، ص 117.

معروفة بخصوبة تربتها¹ وتلائم جميع المزروعات حيث يقول ابن منظور عن مدينة الغدير أنها كانت أرض مباركة صالحة للحث ولها فحص مدير كثير الزرع.²

أ-1-2 **وفرة المياه:** توجد مصادر كثيرة للمياه في جباية الحمادية سواء من حيث كثرة الأنهار سواء بمجانة أو بسكرة ومدينة جنان ومدينة تيهرت، حيث عرفت هذه المناطق بتوفر المياه بها وشقها إلى البساتين والبيوت والجنان، حيث يقول الإدريسي³ عن مدينة تيهرت: "مياها متدفقة وعيونها جارية تدخل أكثر ديارهم ويتصرفون بها...".

إضافة إلى مياه الأمطار حيث عرفت هذه المناطق بتساقط معتبر لكمية الأمطار بها، حيث أن بلاد المغرب كانت تتمتع بتعدد مصادر المياه بين أمطار وأنهار ووديان وآبار.⁴

كما عملت مياه الأمطار على ظهور عدة أودية ببجاية وجهة المغرب وجبال جرجرة. إضافة إلى حفر الآبار حيث عمل الحماديون على حفر آبار كثيرة والاستفادة من مياهها يكون ارتفاعها كبير جدا.⁵

أ-1-3 **وفرة اليد العاملة:** عرفت الدولة الحمادية في تلك الفترة استقرار سياسي وتطور حضاري وعمراني كبير جدا فنزح إليها عدد هائل من الناس من مناطق مختلفة حيث مارسوا حرفا مختلفة خاصة بالمناطق السياحية، وتعتبر تنس مقر الكثير من النازحين

1 - ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج4، ص188.

2 - ابن منظور، لسان العرب، مج4، (د.ط)، دار الصادر للنشر، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص114.

3 - الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص70.

4 - علي عبد الله علام، الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، دار المعارف، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص115.

5 - رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص273.

الأندلسيين¹، فالأمن والاستقرار بالدولة الحمادية أدى إلى التطور الاقتصادي والرخاء خاصة الفلاحي منه وجعل المنطقة قبلة للتجار الذين يقصدونها من كل مكان² وكذلك إنتهاج الحماديون لسياسة التعايش والتسامح واختفاء حدة الشعور القبلي والطائفية.³

أ - 2- المحاصيل الزراعية:

تميزت الدولة الحمادية بتنوع المنتجات الزراعية ووفرة الإنتاج وذلك لتوفر الظروف المساعدة على ذلك، حيث يقول ابن الحوقل: "وبها من رخص الأسعار أيضا من الفواكه والمأكول والمطاعم والقمح والشعير والألبان والمواشي ما يغرق غيرهم"، وأيضا: "من الأشجار والثمر والتين خاصة العظيم الجسيم...".⁴

ويقصد بها تنوع الإنتاج الفلاحي وكثرته إلى درجة أنهم يمنحون الفائض منه إلى باقي البلدان المجاورة الأخرى.

وكانت من بين هذه المنتجات العسل والسمن وهي مدينة كثيرة الفواكه، مثل: السفرجل والعنب إضافة إلى توفر مادة الحنطة والشعير ما يزيد عن حاجتهم⁵. إضافة إلى القمح والعدس والحمص والذرة ومن الفواكه أيضا التين والرمان والتفاح والكمشري والزعرور والخوخ والمشمش والتوت والزيتون والليمون.

1 - رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 273.

2 - المرجع نفسه، ص 78.

3 - المرجع نفسه، ص 49.

4 - أبو القاسم بن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص 78.

5 - المصدر نفسه، ص 78.

أما الخضر من زراعة اللفت واللوبيا والباذنجانوالقرع والخيار¹.

أما عن التمور فقد أشار البكري إلى جودة تمور بسكرة وتعدد أنواعه، مثل: الكسبا واللباري² وتمور طولقة، وطنية، ونقاوس، حيث عرفت تمور هذه المنطقة أيضا بالكسب والصيحاني واللياري (أبيض أملس)³.

وفرة مادة الحنطة خاصة في شرشال وتنس⁴، وكانت متوفرة لدرجة بناء مطامير لتخزينها والفائض منه لتغذية الحيوانات ومنحه للدول المجاورة.

إضافة إلى توفر الجوز في جاية وجيجل وتنس وسطيف ونقاوس، إضافة إلى اللوز والفسق والبندق للأكل⁵ وصناعة الحلويات.

كما... أيضا زراعة بعض الأعشاب للتداوي والعلاج، مثل: زهور الريحان والياسمين والنرجس⁶ للتداوي والشرب والعطور، وكذلك نبتة الكافورية وحشيشة الحمى وكذلك اليرباريس والزعفران والحناء⁷.

1 - أبو العباس الفلقشندي، صبح الأعشى في كتابه الإنشاء دار الكتاب المصرية، القاهرة، 1922، ج5، ص112-113.

2 - أبو عبد الله البكري، المصدر السابق، ص92.

3 - رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص131.

4 - الشريف الإدريس، المصدر السابق، ص57-62.

5 - مجهول، الإستبصار، ص155.

6 - الفلقشندي، المصدر السابق، ص57-62.

7 - رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص133.

ب- الثروة الحيوانية:

عرفت الدولة الحمادية بالاهتمام بتربية الحيوانات واستغلال ما تنتجه تلك الحيوانات من حليب ولحوم وبيض وسمن وعسل للإنتاج الغذائي اليومي، مثل: تربية الأبقار وما تنتجه من ألبان ولحوم وسمن، ويقول الإدريسي: "...وكذلك السمن ينجهزه إلى سائر البلاد، وكذلك تربية النحل خاصة في قسنطينة"¹.

أما الثروة السمكية² خاصة حوت جيجل طيب كثير العدد، أما في المسيلة سمك صغير. إضافة إلى تربية البقر والخيول والجرادين، وهي جنس من الخيول تربي بتاهرت وطينة، وكذلك تربية الإبل في الجنوب³.

ج- الصناعة الغذائية:

ويقصد بها تحويل الإنتاج الزراعي وكل ما هو متعلق به من محاصيل زراعية وثروة حيوانية وتحويلها إلى مادة مصنعة والإستفادة من ذلك ليسد حاجيات الناس الضرورية، يقول ابن منظور عن الصناعة: "والصناعة حرفة الصانع وعمله"⁴...، كما أن الدولة الحمادية ارتبطت فيها الصناعة ببجاية ارتباطا وثيقا ومدى الدور الفعال الذي تمثله الصناعة الغذائية في توفير الغذاء للسكان على الصعيدين الداخلي والخارجي لدولة بني حماد وذلك لتوفر العوامل المتمثلة في وفرة المواد الغذائية القابلة للتصنيع من جهة ومن

1- الإدريسي، المصدر السابق، ص 62-67.

2 - المصدر نفسه، ص 59-62.

3 - ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج 2، ص 8.

4 - ابن منظور، المصدر السابق، ص 209.

جهة أخرى اليد العاملة المؤهلة والنشيطة، قال الإدريسي عن جباية: "وبها من الصناعات والصناع ما ليس بكثير من البلاد..."¹.

ومن بين هذه الصناعات الغذائية اللحم المقدد (المجفف) وذلك لوفرة اللحم والمواشي والفائض منها يصنع ويخزن لمدة طويلة.²

أدى توفير الغذاء بتيهرت ولمدة طويلة إلى ناء مدن رستمية أخرى أهلة بالسكان بلغت ازدهارا كبيرا في الحضارة والعمران وشيدت بها الأسواق والقصور وأصبحت تنافس المدن الإسلامية الأخرى بالمغرب والمشرق³ إلى غاية سقوطها على يد الدولة العبيدية الفاطمية سنة 296 هـ-908م، عندها توجه ما تبقى منهم وبقيادة الإمام يعقوب بن يفلح بن عبد الوهاب إلى وارجلان خوفا من بطش العبيدين.⁴

د/ التبادل التجاري والغذائي:

1- الصادرات:

اشتهرت الدولة الحمادية بتشبيد الأسواق من أجل توسيع مبادلاتها التجارية سواء للمواد المحلية أو المستوردة من الخارج فقد كثرت بها المعاملات التجارية سواء داخل أقاليمها أو مع المغرب الأمر الذي أدى إلى انتعاش التجارة فتم تسويق ما نتجه فمثلا:

1 - الإدريسي، المصدر السابق، ص200.

2 - البكري، المصدر السابق، ص55.

3 - الباروني سليمان بن الشيخ عبد الله النفوسي، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، مطبعة الأزهار الباروتية، مصر، (د،ت)، ص45-60.

4 - مسعود مزهودي، تأسيس وارجلان وسدراته من خلال الروايات التاريخية، مدونة أشغال الأيام الدراسية حول سدراته ورقلة 23 إلى 26 أبريل 1999، منشورات مديرية الثقافة، 1997، ص39.

- كانت تيهرت والبصرة وسلجماسة كان لها فائض من القمح و الشعير قامت بتصديره في كل مرة إلى بلاد المغرب¹.

-عرفت بونة بكثرة المواشي والأنعام والدواب قامت بتصديرها إلى المدن المجاورة².

-عرفت مرسى الدجاج بوفرة الألبان والمواشي وتصدير الفائض إلى المدن المجاورة³.

كذلك عرفت مدينة زلول بالمسيلة ووادي بوشك بتوفر منتج الحنطة والزرع ما كان يزيد عن حاجة السكان⁴.

كما تميزت الدولة الحمادية بغزارة انتاجها لزيت الزيتون وكان يوجه إلى تونس وصفاقس⁵ في إطار التبادلات التجارية حسب ما أكده جغرافيو المغرب الإسلامي⁶ وكانت صقلية تعتبر كسوق لتصدير وبيع زيت الزيتون .

كثرة محصول السفرجل المعروف بسفرجل العنق (الفارس والذي كان يوجه الفائض منه إلى القيروان⁷ .

أما مدينة سطيف فقد عرفت بكثرة إنتاجها لمحصول الجوز والفسق واللوز والفائض منه يوجه إلى المدن الأخرى⁸.

¹ الإدريسي، المصدر السابق، ص 80 - 85 .

² المصدر نفسه ، ص 77

³ المصدر نفسه ، ص 77

⁴ المصدر نفسه ، ص 78

⁵ المصدر نفسه ، ص ص : 80 - 85

⁶ مجهول، المصدر السابق، ص ص 116 - 117

⁷ ابن حوقل ، المصدر السابق، ص 85 .

⁸ القلقشندي ، المصدر السابق، ص 106 .

أما التمور فكانت ورقلة تصدر منه وبكميات كثيرة جدا خاصة إلى برقة¹.

أما فيما يتعلق بالثروة الحيوانية أيضا عرفت الدولة الحمادية بكثرة إنتاجها للحوم والألبان والسمن والفائض منها يوجه إلى المدن المجاورة.

كذلك الخيول العربية والبربرية والسماك المقعد والجلود المدبوغة².

وهذا ما ميز الفلاحة الحمادية ولعل ما قاله القلقشندي وصفا عن الفلاحة في جاية أكبر دليل على ذلك حيث قال « وبمملكة جاية الحبوب والقمح والبقول والعدس والحمص والذرة والسيلا ومن الفواكه العنب والتين والرمان والسفرجل والتفاح والمشمس والتوت والقراصيا والزيتون والأترج والليمون واللوبياء والبادنجان ومن الزهور الرياحين والياسمين والنرجس»³. فلم تذكر المصادر التاريخية عن جاية أبدا أنها لم توفر الغذاء لشعبها طيلة مدة حكمها .

2-الواردات :

احتوت جاية على عدة مراسي مثل مرسى الخرز الموجود في القالة يقع شرق بونة⁴، وكذلك مرسى جاية الذي ساهم بشكل كبير في تنشيط التجارة البحرية خاصة بين الإمارات الإيطالية والأندلس⁵ ، وكذلك مرسى جيجل بها مرسيان واحد في الجنوب والآخر في الشمال ، كذلك مرسى بونة ومرسى الزيتون⁶ كل هذه المراسي ساعدت على

¹ محمود إسماعيل عبد الرزاق، الخواص في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع للهجري، دار البيضاء، المغرب، دار الثقافة، 1976، ص 277.

² عبد الحليم عويس ، المرجع السابق، ص 301

³ القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الأعشى، المرجع السابق ، ص 112.

⁴ مجهول ، المصدر السابق، ص 130 .

⁵ حسن الوزان ، المصدر السابق، ط2، ص 52.

⁶ ياقوت الحموي، المصدر السابق مج5 ، ص 107 .

من زيادة حجم الواردات بين الحولة الحمادية والحوول الأخرى علامة ومن أهم المواد التي كانت تستودها بجاية النسيج الأولى وبعض التوابل الشرقية¹

ثالثا: مظاهر توفير الغذاء بالدولة الحمادية:

تسعى معظم الأمم عبر الأزمنة التاريخية إن توفير الغذاء لشعوبها، وكذلك هو الأمر بالنسبة للدولة الحمادية. فقد وفقوا ولحد كبير ولمدة تفوق القرن من الزمان في تحقيق الاكتفاء الغذائي لدرجة الفائض في الإنتاج خاصة الإنتاج الزراعي والحيواني، وما ساعدها على ذلك موقعها الإستراتيجي يقول عنها ياقوت الحموي² في معجمه « بجاية مدينة مدن المغرب الأوسط واقعة على الساحل بين افريقيا والمغرب ، المسافة بينها وبين الجزائر بني مزغنة أربعة أيام وبينها وبين القلعة مسير ثلاث أيام...»³ ، الأمر الذي جعل منها أيضا مركز تجاري مهم جدا ساهم بتوفير الغذاء والمواد الأولية، ولعل ما ميز توفير الغذاء بشكل كبير في بجاية الحمادية هو الإنتاج الفلاحي في قلعة بني حمّا أنّها إذا كثرت أغنت وإذا قلت كفت.

فنجد شرشال الذي إمتاز بزراعة الحنطة والشعير كان تريد عن حاجة الناس لدرجة الفائض واعطائه للمدن المجاورة مثل المغرب والأندلس.

وكذلك الأمر بالنسبة لنفس الأمر الذي دع إلى تخزينه في مطامير لمدة طويلة⁴.

لم يذكر التاريخ أبدا عن حدوث مجاعة في الدولة الحمادية فأهلها أبد الدهر شباع¹ ولذلك تنوع الإنتاج الغذائي بها سواء كان النباتي منه كالقمع والحنطة والزرع

¹ عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص 301 .

² ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج 1 ، دار الصادر، بيروت، دت، ص399.

³ راجح بونار : بجاية من خلال بعض الرحالة المسلمين ، مجلة الأصالة، ع19، 1974، ص68.

⁴ الشريف الإدريسي ، المصدر السابق، ص ص 57-64.

والفواكه والخضر المختلفة أنواعها أو الإنتاج الحيواني منها كالسمن واللبن والعسل ومختلف اللحوم من خلال تربيتها للبقر والغنم والخيل والإبل والبقال والنحل ... الخ)².

- شكل الاقتصاد بالدولة الحمادية شريان الدولة فقد نجح الحماديون في توفير الأمن نتيجة توفر المواد الأولية والأراضي الزراعية وكثرة الإنتاج ساهم في إنعاش الصناعة والتجارة³ ، فقد كانت بجاية همزة وصل بين الإمارات الإيطالية نتيجة التطور الاقتصادي التي عرفتة كل من حيرة وبيزا⁴.

وفي الأخير فإن الدولة الحمادية استطاعت توفير الغذاء لشعبها وذلك لأن جميع الظروف السياسية و الطبيعية والمالية ساعدت على تطوير القطاع الفلاحي حيث المناخ المعتدل والمياه الوفيرة والتربة الخصبة فتنوعت المحاصيل الزراعية والمنتجات الحيوانية بها.

¹ رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 135 .

² الإدريسي، المصدر السابق، ص 64.

³ عبد الحليم عويس ، المرجع السابق، ص 227.

⁴ حوليات، جامعة الجزائر ، أبو القاسم سعد الله، مج 3 ، ع 1، 2023



الخاتمة



الخاتمة:

توصلت من خلال دراستي لموضوع الغذاء في بلاد المغرب الأوسط (2 هجري 6 هجري) الى عدة نتائج يمكن حصرها فيما يلي :

- تتوفر بلاد المغرب على عدة مقومات طبيعية من تضاريس ومناخ ملائم ووفره المياه التي ادت الى تنوع الانتاج الزراعي والمحاصيل والثروة الحيوانية هائلة مما ساعد على ازدياد عدد سكان فتشكلت حواضر كبرى سعت لتحقيق الغذاء لشعبها .
- تعد تهرت حاضرة إسلامية متعددة الاجناس ذات موقع استراتيجي هام .
- اهتم الرستميون بالجانب الاقتصادي خاصة مع امتلاكهم الاراضي الواسعة .
- اعتمد الرستميون على الجانب الفلاحي كالزراعة الحبوب وتنوع الانتاج .
- الدور السياسي الذي لعبه الرستميون أدى الى الازدهار والاستقرار .
- الموقع والمناخ والثروة المائية الى ازدهار الجانب الفلاحي وتوسيع نطاقه تنوعات المحاصيل الزراعية من حبوب كقمح وخضر وفواكه كارمان وبطيخ وغيرها بفضل سياسه الرستميين الحكيمة اضافه الى الصادرات والواردات بفضل موقع الدولة الرستمية مما أدى الى ازدهار التجارة .
- الدولة الرستمية وبفضل امكانياتها الطبيعية وجهودها العظيمة وكذا حيوية النشاط الاقتصادي وعلاقاتها الخارجية وتبادل الخيرات بينها مكنها من توفير الغذاء فعاش الرستميون بأمن واستقرار في ظل ائمتهم .
- تعددت الاجناس التي سكنت ورجلان واختلفت التسميات .
- ازدهرت الزراعة و الفلاحة بوجلان وتميزت بمنتجاتها الصحراوية كالتمور .
- ازدهرت التجارة بفضل طرقها الأمنة وموقعها الاستراتيجي .

- وقد تميز اقتصادها بمزج النشاط الزراعي بالتجارة حيث تمكنت من السيطرة على أهم المراكز التجارية وكان لها تجاره مزدهرة مع السودان الأمر الذي أشبع التبادلات الغذائية وبذلك تحقق الغذاء لشعبها إلا أن الخلافات السياسية ادت في النهاية الى انهك كاهل الدولة .
- أما فيما يخص الدولة الحمادية فقط تميزت الدولة الحمادية بتنوع المنتجات الزراعية ووفرة الانتاج لتوافق الظروف المناسبة .
- وامتازت الدولة الحمادية بدعمها للتجارة الخارجية وبتنوع أسواقها وثرواتها المائية لكثرة مراسيها خاصة بجاية .
- تعددت ألوان النشاط الزراعي بالدولة الحمادية وكثرت المحاصيل الزراعية واتسعت المبادلات الغذائية مع الدول الأخرى ما أوصلها إلى فائض الانتاج الغذائي وتحقيق الاكتفاء الذاتي والاستقرار السياسي طيلة تأسيس الدولة الحمادية في بجاية .

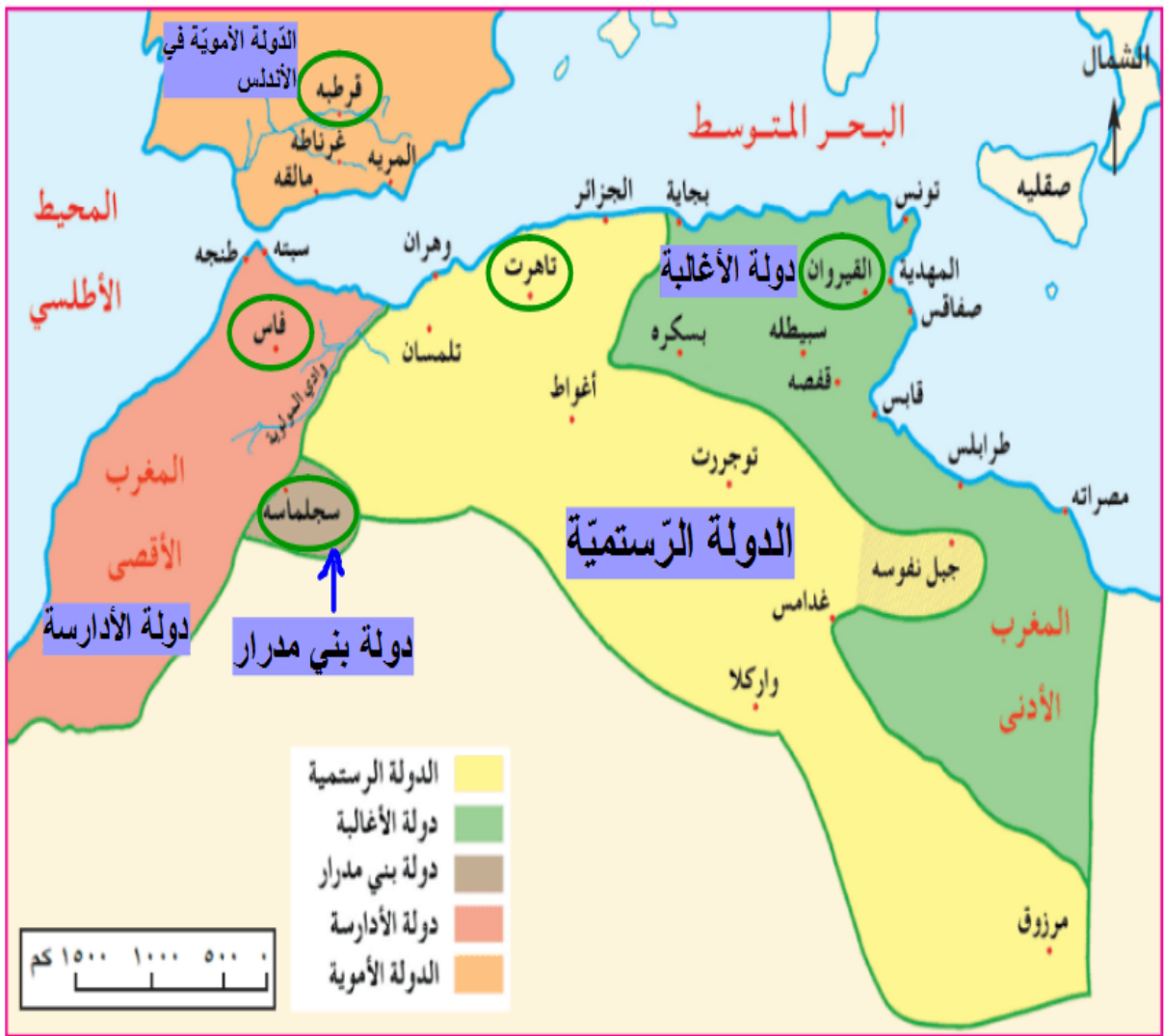


ملاحقا



ملحق : 01 قلعة بني حماد





الدولة الرستمية والدول المجاورة لها



قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع .

أولاً: المصادر:

1. ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله التلمسان، أعمال الأعلام فيمن بوع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح: أحمد مختار، العياد، نشر حار الكتاب، الدار البيضاء، 1964 م.
2. ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق وتعليق محمد ناصر وابراهيم بحار، دار الغرب الاسلامي بيروت 1986 .
3. ابن القيم الجوزية، الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية مج، تحقيق أحمد بن نايف الحمد، دار الفوائد للنشر والتوزيع.
4. ابن حوقل : صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت(د ت).
5. ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمن بن محمد) كتاب العين وديوان المبتدأ والخير من أيام العرب والعجم والبريد ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ط1، ج1، الجزائر المؤسسة الوطنية الفنون المطبعية 1996 م.
6. ابن عذاري، المراكشي، بيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب تح، ج - بن كولان ليفي برو فسдал، دار الثقافة، بيروت، ط3 - 1983م
7. ابن منظور، أمحمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر، بيروت بدون انتاج .
8. أبو العباس أحمد الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، تح: ابراهيم محمد طلاي، مكتبة التراث - الجزائر (د ت) .
9. أبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى في كتابه الإنشاء دار الكتاب المصرية القاهرة 1922 م .
10. أبو زكرياء يحيى بن بكر، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، د ت.

11. أبو سعيد المغربي (أبو الحسن على بن موسى) كتاب الجغرافيا، تح: إسماعيل، المطبوعات الجامعية الجزائر 1982 م.
12. أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري، كتاب الجغرافيا وما ذكرته الحكماء فيها وما فيها من الغرائب والعجائب وما تحتوى عليه الأقاليم السبعة وما في الأرض من الأميال الفراسخ، تح: حاج صادق : مكتبة الثقافة الدينية للشر : القاهرة - مصر، (د ت).
13. أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين المقرئ، اتعاض الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق ونشر جمال الدين القسيال - دار الفكر العربي القاهرة 1367 هـ.
14. الادريسي الشريف: المغرب وأرض السودان، مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق لاختراق الآفاق، طبع في لندن المحروسة بمطبع أفريل .
15. الادريسي الشريف، القارة الافريقية ووجزيرة الأندلس، مقتبس من نزهة المشتاق تحقيق اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983 م
16. الباروني سليمان بن الشيخ عبد الله النفوسي، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، مطبعة الأزهار البارونية، مصر، بدون طبعة بدون تاريخ
17. الباروني سليمان بن الشيخ، عبد الله النفوسي، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، مطبعة الأزهار البارونية، مصر، د ط، (د ت) .
18. البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، مكتبة امريكا والشرق، باريس، ترجمة دي سلان، 1945 .
19. الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي، وصف افريقيا، ترجمه عن الفرنسية محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار العرب الإسلامي. لبنان بيروت، 1983
20. الحموي (أبو عبد الله يا قوي بن عبد الله الرومي)، معجم البلدان، دار الصادر، بيروت، 1977.
21. الزركشي (الشمس عبد الله محمد بن عبد الله المصري الحنبلي)، شرح الزركشي على مختصر الخرقى، ج2، تح: عبد المنعم خليل ابراهيم - دار الكتاب العلمية، بيروت، 1423، 2002.

22. زكريا بن محمد بن محمود القزويني، أثار البلا وأخبار العباد، دار صادر، د ت.
23. العياشي (أبوسالم عبدالله)، رحلة العياشي (ماء الموائد)، المطبعة الحجرية، بفاس، المغرب - 1818 م .
24. المقدسي أبو عيد الله، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط2 - مطبعة أيريل، لبنان، د ت.
25. مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب المصادر، تشير من طرف ديكر يمر، ط1.
26. الناصري (أبو العباس أحمد خالد)، كتاب الاستفتاء لأخبار دول المغرب الأقصى، الكتاب، الدار البيضاء المغرب، 1954.
27. الونشريسي (أحمد بن يحيى) المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء افريقية والأندلس والمغرب أخرجه جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور (محمد حجي)، دار الغرب الإسلامي- بيروت، 1401 هـ - 1981، ج6.
28. اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، معجم البلدان، مطبعة ليدن، د ط، د ت .

ثانيا: المراجع

أ-الكتب:

1. ابراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين دار الطليعة الطباعة للنشر والتوزيع، بيروت، (د ت ن)
2. اسماعيل سامعي، دراسة في تاريخ العلاقات بين الغرب الإسلامي والسودان الغربي والأوسط، إفريقيا جنوب الصحراء، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر، 2018.
3. بن قرية صالح وآخرون، تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007.
4. الجحاني الحبيب، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الإسلامي (ق3 - 4هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978.

5. جودت عبد الكريم يوسف، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين 3 هـ و 4 هـ / 9م و 10م، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر.
6. جورج مارسيه، بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى، منشأة المعارف بالإسكندر 1991.
7. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام الثقافي والاجتماعي، ج 4، ط4، دار الخليل بيروت، مكتبة النهضة، المصرية، 1996م.
8. حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة الأسرة، القاهرة، د ط، 2004.
9. حمادي الساحلي، تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10م الى 12م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1992 م
10. رشيد بورويبة، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، المركز الوطني الدراسات التاريخية، الجزائر، د ط، 1999 م.
11. عبد الحفيظ منصور، الأوضاع الاجتماعية في عهد الإمارة الرستمية (144هـ - 263هـ) / (761هـ - 909) جامعة قسنطينة (1403 - 1404 هـ / 1983 - 1984م)
12. على عبد الله علام، الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي دار المعارف، مصر، د ط، د ت .
13. علي يحيى معمر، الإباضية في الجزائر، مطبعة الدعوة الإسلامية، القاهرة، ط1، 1392 هـ / 1979م
14. كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوي المعيار المغرب للنشرسي، د ط، 1996، د ج.
15. محمد بن رمضان شاوش، الدر الوقاد من شعر يكر حماد التاهرتي، المطبعة العلوية، مستغانم، ط 1 - 1385 هـ / 1966م.
16. محمد عيسى الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس (160هـ - 199 هـ)، دار القلم، الكويت، 1987 م

17. محمود إسماعيل عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع هجري دار الثقافية، المغرب، ط2، 1985م.
18. موسى لقبال، المغرب الإسلامي منذ بناء معسكر القوة حتى نهاية ثورات الخليج، الشركات الوطنية للنشر والتوزيع، 1981 م
19. موسى لقبال، المغرب في العصر الإسلامي، دار الكتاب الحديث المغرب، دم، ط1، 2009.
20. المليي المبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دار الكتاب العربي الجزائر، د ط، 2007 .
21. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، لبنان، 1987، ج4
22. مسعود مزهودي، جبل نفوسة منذ انتشار الإسلام وحتى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب، مؤسسة تآالت الثقافية، 2008
23. محمد علي ديوز، تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة تآالت الثقافية، د.ط، 2010، ج1 ب-الرسائل الجامعية:
1. عمر سليمان بوعصبانة، معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان (296 - 626هـ) /909-1229م) بحدث لنيل الماجستير، وزارة الجامعات المغربية الوطني العالي لأصول الدين بالجزائر، 1990 - 1992.
- ج-المجلات العلمية
- 1.جميل أسامة الطيب، نبيلة عبد الشكور، الزراعة في اقليم الزاب في العصر الوسيط من خلال كتب الرحلة والجغرافيا، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة بلعباس، مجلد 11، العدد 02، 2020.
- 2.رابح بونار : بجاية من خلال بعض الرحالة المسلمين ، مجلة الأصالة،ع19، 1974
- 3.عباد محمود، الموقع وتطور المشهد العمراني لمدينة تيهرت القديمة خلال العصر، الإسلامي الوسيط، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الوادي سوف مجلد4، العدد 5، 2018 م

4. عبد الرحمان الجيلالي، أبو يعقوب يوسف الوارجلاني وكتابه الدليل والبرهان، ع41، مجلة الأصالة، عدد خاص 1977 .
5. قوسم محمد، الصناعة الغذائية في المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 5، عدد1،
6. محمد الأمين البزاز، حول المجاعات والأوبئة بالمغرب، خلال العصر الوسيط الآداب مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، العدد 10، الرباط، 1993.
7. محمد بوشناقي، مقومات النشاط الحرفي وتنظيمه بتيهت في عهد الدولة الرستمية (160-296 هـ / 777 - 909) مجلة الناصرية مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخ، جامعة معسكر، العدد 4، 2013.
8. محمد بوشناقي، مقومات النشاط الحرفي وتنظيمه بتيهت في عهد الرستميين (160-296 هـ / 774-909م)، مجلة الناصرية، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، العدد4، 2013
9. مسعود مزهودي، تأسيس وارجلان وسداته من خلال الروايات التاريخية، مدونة أشغال الأيام الدراسية حول سدراته ورقلة 23 إلى 26 أفريل 1999، منشورات مديرية الثقافة، 1997.
10. مصطفى باديس لوكيل، ميناء عين فروخ ودوره في الحركة التجارية للدولة الرسمية (160هـ - 296هـ) (777 - 909 م)، مجلة تاريخ المغرب العربي، جامعة الجزائر2، المجلد3، العدد7، 2017.
11. ناصر الدين سعيدوني، ورقلة ومنطقتها في العهد العثماني، مجلة الأصالة، ع41، مج 6، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1977 .



فهرس المحتويات



فهرس المحتويات

شكر وتقدير

اهداء

مقدمة:أ-و

**الفصل الأول : الغذاء في المغرب الإسلامي في العصر الوسيط (الدولة الرستمية نموذجاً
160هـ - 299هـ / 777م - 911م)**

- 8.....أولاً-تأسيس مدينة تيهرت:
- 10.....ثانياً: الاهتمام بالجانب الاقتصادي لتوفير الغذاء:
- 13.....ثالثاً: عوامل توفير الغذاء بتيهرت:
- 17.....رابعاً- أهم المنتجات الغذائية بتيهرت:
- 22.....خامساً: مظاهر توفير الغذاء بتيهرت:

الفصل الثاني : الغذاء في بلاد المغرب الإسلامي في العصر الوسيط

(أورجلان نموذجاً من 3هـ إلى 6هـ)

- 25.....أولاً: التعريف بأورجلان:
- 26.....1-النشأة:
- 26.....2-التسمية:
- 27.....3-الديانة:
- 28.....ثانياً: دراسة الجانب الاقتصادي بأورجلان لتوفير الغذاء:
- 28.....1-الزراعة:
- 30.....2-أهم المنتجات الفلاحية بأورجلان:
- 31.....3-التجارة:
- 32.....4-الصناعة:
- 32.....ثالثاً: مظاهر توفير الغذاء بأورجلان:
- 32.....1-الجوانب الإيجابية:
- 33.....2-الجوانب السلبية:

الغذاء في المغرب الإسلامي في العصر الوسيط (بجاية الحمادية نموذا من 4 هـ إلى

6 هـ)

35	تمهيد:
36	أولا- تأسيس بجاية الحمادية :
36	أ- تأسيس بجاية وحدودها الجغرافية :
37	ب- حكام الدولة الحمادية:
38	ثانيا: دراسة الجانب الاقتصادي للدولة الحمادية لتوفير الغذاء
38	أ-الزراعة:
42	ب-الثروة الحيوانية:
42	ج- الصناعة الغذائية:
43	د/ التبادل التجاري والغذائي:
46	ثالثا: مظاهر توفير الغذاء بالدولة الحمادية:
49	الخاتمة:
52	ملاحق .
55	قائمة المصادر والمراجع .
62	فهرس المحتويات

ملخص

كان توفير الغذاء موضوعًا هامًا في بلاد المغرب الإسلامي الأوسط خلال الفترة من القرن الثاني إلى القرن السادس الهجري.

حيث تركزت إشكالية بحثي في : هل استطاعت بلاد المغرب الإسلامي توفير الغذاء لشعبها في الفترة الزمنية من 2هـ إلى 6هـ رغم الظروف السياسية التي مرت بها؟ وماهي العوامل المؤثرة في الإنتاج الزراعي إيجابا وسلبا؟ وماهي أهم المحاصيل المنتجة في تلك الفترة؟ وما مدى تأثير الصناعة والتبادلات التجارية في توفير الغذاء بالمنطقة؟ وماهي مظاهر توفير الغذاء بالمنطقة؟ وقد عالجت موضع إشكالية البحث في ثلاث فصول

الفصل الأول فيتطرق إلى توفير الغذاء في المغرب الإسلامي في العصر الوسيط (الدولة الرستمية نموذجاً من 160 هـ - 299 هـ / 777 هـ - 911 م)

الفصل الثاني: ليذكر توفير الغذاء في المغرب الإسلامي في العصر الوسيط (أورجلان نموذجاً من 3هـ إلى 6هـ) للفصل الثالث أن يتحدث عن توفير الغذاء في المغرب الإسلامي في العصر الوسيط (بجاية الحمادية نموذجاً من 5هـ إلى 6هـ)

بهذا توصلت الى ان بلاد المغرب توفر على عدة مقومات طبيعية من تضاريس ومناخ ملائم ووفرة المياه التي أدت إلى تنوع الإنتاج الزراعي والمحاصيل وثروة حيوانية هائلة، وازداد عدد السكان فتشكلت حواضر كبرى سعت إلى تحقيق الغذائي لشعبها، فقد تعددت ألوان النشاط الزراعي بها وكثرت المحاصيل الزراعية واتسعت المبادلات الغذائية مع الدول الأخرى ما أوصلتها إلى فائض الإنتاج الغذائي وتحقيق الاكتفاء الذاتي والاستقرار السياسي طيلة تأسيس الدولة الحمادية. الكلمات المفتاحية: الحواضر الكبرى - توفير الغذاء -المغرب الإسلامي- أورجلان

Abstract:

Providing food was an important topic in the Middle Islamic Maghreb during the period from the second century to the sixth century AH.

Where my research problem focused on: Was the Islamic Maghreb managed to provide food for its people in the time period from 2 AH to 6 AH despite the political circumstances that it went through? What are the factors affecting agricultural production positively and negatively? What are the most important crops produced in that period? What is the impact of industry and commercial exchanges in providing food in the region? What are the manifestations of providing food in the region? I dealt with the problem of the problem of research in three chapters

The first chapter deals with the provision of food in the Islamic Maghreb in the Middle Ages (the Rustamid state as a model from 160 AH - 299 AH / 777 AH - 911 AD)

The second chapter: to mention the provision of food in the Islamic Maghreb in the Middle Ages (the Awarjlan model from 3 AH to 6 AH)

The third chapter should talk about the provision of food in the Islamic Maghreb in the Middle Ages (Bejaia-Hammadia as an example from 5 AH to 6 AH)

With this, I concluded that the country of the Maghreb provides several natural elements, including topography, a suitable climate, and an abundance of water, which led to the diversification of agricultural production, crops, and livestock. Huge, and the population increased, and large metropolises were formed that sought to provide food for their people. The types of agricultural activity in them multiplied, agricultural crops increased, and food exchanges with other countries expanded, which led them to surplus food production and achieving self-sufficiency and political stability throughout the establishment of the Hammadid state.

Keywords: Al-Hawazir Al-Kubra - Food Provision - Islamic Maghreb - Orjlan